الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**جامعة محمد بوضياف بالمسيلة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**الرقم التسلسلي:.....**

**رقم التسجيل: M201535108035**

**رقم التسجيل: M201533067463**

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ**

**تخصص: تاريخ الجزائر الحديث**

**بعنوان:**

# ظاهرة الاغتيالات في الجزائر العثمانية فترة الآغوات والدايات أنموذجا

**إعداد الطالبتين:**

**أميمة حموش**

**لامية نصري**

**تاريخ المناقشة:**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| إبراهيم والي | الرتبة: أستاذ محاضر (أ) | جامعة المسيلة | رئيسا |
| قويدر عاشور | الرتبة: أستاذ محاضر (أ) | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| منى صالحي | الرتبة: أستاذ محاضر (أ) | جامعة المسيلة | ممتحنا |

**السنة الجامعية:** 1440ه/1441هـــــ -2019م/2020م

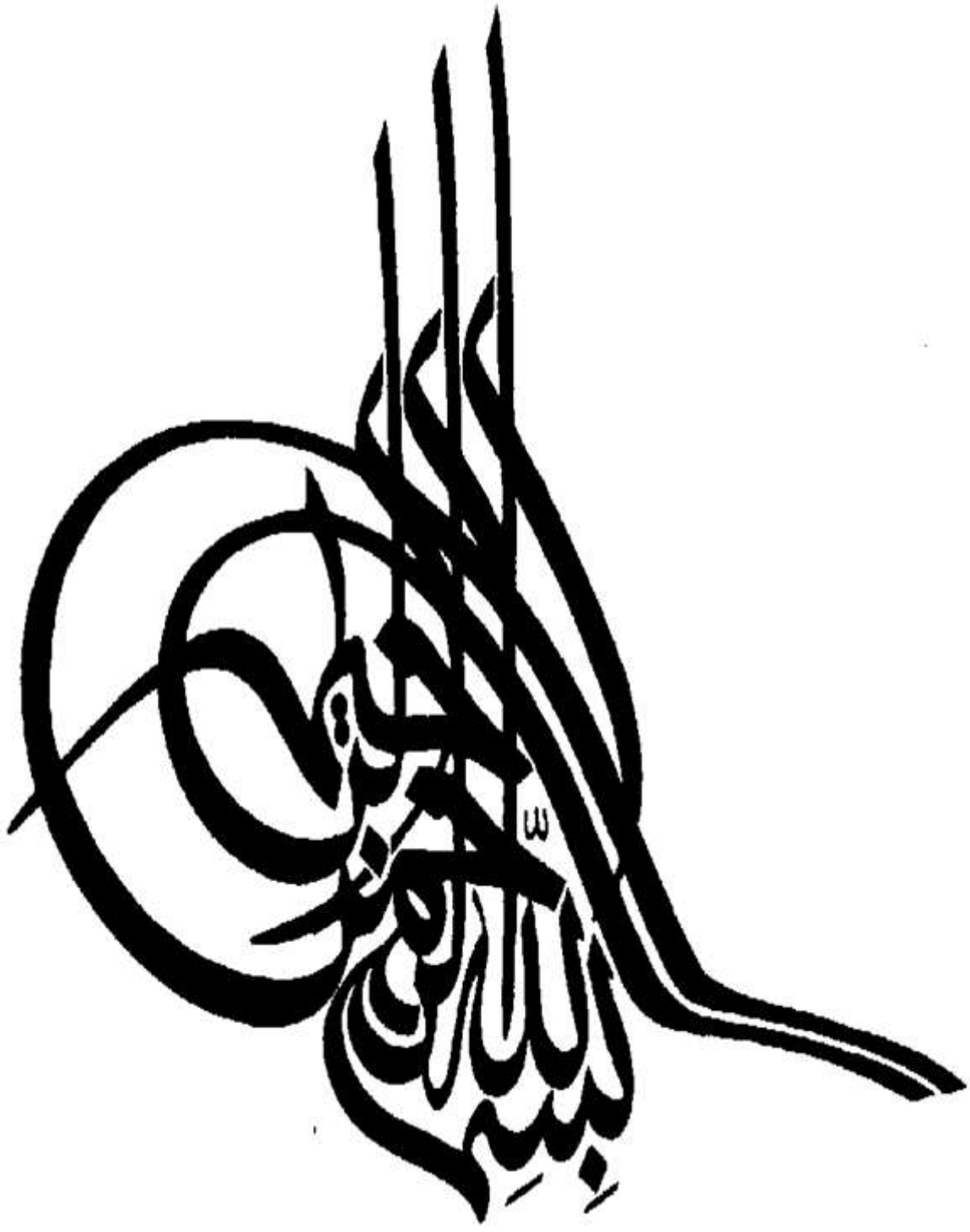
بسم الله الرحمن الرحيم

# ** شكر وتقدير **

الحمد والشكر لله قبل كل شيء الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وبعدها نتقدم بالشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الأستاذ عشور قويدر الذي لم يرهقه ويعلق مهمة متابعة هذه المذكرة بالرغم من

انشغالاته العديدة فله منا كل التقدير وأدامه الله فخر للعلم والمتعلمين.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى جميع الأساتذة قسم التاريخ خاصة، والى الطلبة والزملاء عامة، والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.

# ** إهداء **

الحمد لله الذي وهبني التوفيق هذا والذي أوصلني طريقا إلا بك سبحانك وتعالى والذي لا تطيب الدنيا والآخرة إلا بعفوك يا ذا الجلال والإكرام.

إلى من اكسبني الحنان والدعوات الكثيرة أمي ثم أمي ثم أمي التي سهرت الليالي من اجلي، ثم أبي قرة عيني الذي طال عمره في تربيتي وحتى الجهد الذي اكسبه الله إياه حتى اصل إلى هذا اليوم الذي أتمنى إن اشرفه واحسن كل عطائه وتعبه إليه وأتمنى إن يحفظهما الله " أمي وأبي" ويطيل عمرهما ويقربهما مني آمين يا رب العالمين ويكسباني رضاهما عني في حياتي.

والى زوجي سندي في الحياة ورفيق دربي، الذي وفر لي كل الظروف التي ساعدتني للوصول إلى هدفي لك خالص شكري على صبرك "بلال".

والى من يعود إليه الفضل عماد البيت هشام والذي لا يبخل لي بشيء حفظه الله آمين ثم أختي أحلام ثم أختي فوزية حفظهما الله أتمنى لها التوفيق في التعليم الابتدائي ثم أخي الأصغر بدرو وأتمنى له النجاح في شهادة التعليم المتوسط إن شاء الله وابن اختي الكتكوت الصغير المدلل سراج والذي أتمنى من الله إن يحفظه ويرعاه دائما.

والى صديقاتي: أميمة، هدى، بشرى، لينا، صونيا، أمينة، خولة، ريتاج، نسرين، مريم.

# ** إهداء **

يا لها من لحظة ستبقى ذكرى خالدة تؤرقني، لأنها لحظة جميلة وتاريخية، إن اقف أمام أستاذي وأصدقائي، وانا اعرض مذكرتي، حقا أنها لحظة رائعة.

إلى من تملك قلبي برحمته رعانين وجه تبسم إذا راني، جميل قد سقاني، بشع من فيض الحنان أمي الغالية "نفيسة"

والى الوالد الذي سهر على تربيتي وتعب لراحتي أطال الله في عمره وبارك في صحته "رابح"

والى زوجي سندي في الحياة ورفيق دربي، الذي وفر لي كل الظروف التي ساعدتني للوصول إلى هدفي لك خالص شكري على صبرك الواسع علي حفظك الله ورزقك.

كما اهديها إلى كل إخوتي: سيد علي، الجمعي، أميرة، فاطمة الزهراء، منى ومحمد، انس والى كل الأهل والأقارب خاصة جدتي الغالية وخالتي عزيزة والكتكوتة الصغيرة إيمان وأمها زليخة، والى كل الأصدقاء والأحباب وزملاء العمل والدراسة.

"**أميمة**"

# قائمة الرموز والمختصرات:

## 1_ باللغة العربية:

م: ميلادي

ه: هجري

ط: طبعة

د.ط: دون طبعة

مج: مجلد

ج: جزء

د.م.ن: دون مكان نشر

د.ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تع: تعليق

ص: صفحة

ع: عدد

## 2_ باللغة الفرنسية:

P :page الصفحة

E D :édition الطبعة

OPCIT :ovrage pécité المرجع السابق

ANEP :agence nationale d'édition et de publicité.الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع

# مقدمة

**مقدمة :**

تعتبر المرحلة التي قضاها العثمانيون بالجزائر فترة طويلة زمنيا، وهو ما يقارب ثلاثة قرون، فبعد طلب النجدة والمساعدة من العثمانيين للتخلص من الخطر الإسباني، أصبحت الجزائر القاعدة العسكرية والأمنية الأبعد غربا في جناح الإمبراطورية العثمانية، وذلك بعد أن صارت ولاية عثمانية وتعيين خير الدين بربروس كأول حاكم من فئة البيلربايات بيتم الاستغناء عنها واستبدالها بفئة الباشاوات، لتدخل الجزائر في فترة حساسة سياسيا مع حكم فئة الأغوات، ثم عهد الدايات آخر العهود السياسية الأربع .

تلك الفترة الحساسة أي حكم الأغوات والدايات، طغى على الحياة السياسية خلالها ظاهرة خطيرة هددت الاستقرار الأمني للبلاد، وهي ظاهرة اغتيال الحكام، وانتشار حوادث القتل التي انتهت بها حياة جل الأغوات والكثير من الدايات، ورغم اهتمام الباحثين بالجانب السياسي غير أن ظاهرة الاغتيال ما زال يشوبها الغموض، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة الموسومة بظاهرة الاغتيال السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني :عهد الأغوات والدايات أنموذجا كموضوع حاولنا من خلاله تتبع تطور الظاهرة وأسبابها وطرقها وما كان يترتب عنها من اضطراب، وذلك خلال عهد الأغوات والدايات .

وعن الدوافع التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع منها ما هو شخصي نابع عن دراستنا لهذه المرحلة التاريخية، واهتماما منا بالجانب السياسي، بعدما أثار انتباهنا استفحال ظاهرة الاغتيال التي مست حكام الجزائر خلال فترة الأغوات والدايات خصوصا، وظف إلى ذلك أن الدراسات التي تناولت الجانب السياسي لم تتطرق للظاهرة بشكل كاف واعتمدت على الأفلام الأجنبية، والذين كثيرا ما كانت نظرتهم إلى حكام الجزائر نظرة دونية فيها كثير من الاحتقار والحط من قيمتهم، فكان الفضول والبحث عن إجابات مقنعة إضافة إلى الرغبة في المساهمة بعمل قد يزيل بعض الغموض ومحاولة التخلص من الأحكام المسبقة التي لا يمكنها أن تنصف التاريخ ولا الحقيقة التاريخية .

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع فهي جد قليلة وجلها تعتمد على المصادر والمراجع الأجنبية، أمثال ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519 -1830 لجبور ميلودية بالإضافة إلى دراسات أخرى تطرقت لموضوع بشكل جزئي، خاصة منها ما كان يعالج دراسة مؤسسة العسكر مثل :بنية الجيش الجزائري لحنيفي هلايلي، ورسالة الماجستير حول الجيش الانكشاري لمحمد بوشنافي .

ومن خلال الدراسة في موضوع بحثنا حاولنا طرح الإشكالية التي تتدرج تحتها مجموعة من التساؤلات كالآتي:

-هل الاغتيال السياسي بدأت ضد عهد الأغوات والدايات أم هي ظاهرة سابقة وجدت خلال العهود السابقة، وهل هي خاصية جزائرية شخصية أم أنها ظاهرة عثمانية أو عالمية؟

-وكيف نفسر الظاهرة هل هي صراع على السلطة أو محاولة للاستيلاء عليها باستعمال القوة والعنف؟

-وهل فعلا الانكشارية هي المخطط والمنفذ الوحيد لأنها حياة الحكام أم كانت وسيلة يحركها أصحاب المؤامرات والمصالح لإنجاح مخططاتهم ؟

-وهل كان هناك من يسعى إلى تهديد الاستقرار الأمني للبلاد؟

-وهل كان للظاهرة نتائج إيجابية في الحد من الطغيان ونشر الانضباط وسط الحكام المستبدين، أم طغت عليها الصفة السلبية؟

إن طبيعة الموضع التي تتمحور حول التاريخ السياسي قد ألزمتنا اختيار المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة والتحقيق في إطار احترام التسلسل الزمني .

وقد اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة، الفصل التمهيدي بعنوان التنظيم الإداري والعسكري للجزائر خلال العهد العثماني وجاء فيه عنصرين: التنظيم الإداري أولا، ثم الجهاز العسكري ثانيا.

ثم الفصل الأول بعنوان ظاهرة الاغتيال في عهد الأغوات وينقسم إلى قسمين :الأول بعنوان مميزات حكم الأغوات 1659-1677، والثاني بعنوان الأغوات المغتالين . وورد الفصل الثاني بعنوان الاغتيال خلال حكم الدايات والمبحث الأول بعنوان عهد الدايات 1671-1830 والمبحث الثاني بعنوان أهم الدايات. وأما الفصل الثالث فكان بعنوان أساليب الاغتيال وتأثيراته، المبحث الأول :طريقة المؤامرات والاغتيالات، المبحث الثاني انعكاسات الاغتيال، إضافة إلى الخاتمة أدرجنا أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وقد قادنا موضوع الدراسة إلى الاستعانة بقائمة ببيليوغرافية جمعت بين المصادر والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية والتي ساعدتنا مادتها التاريخية في الإلمام بجوانب الموضوع وهي كالآتي :

المصادر رغم قلتها حمدان خوجة في كتابه المرآة الذي استعنا به في الحديث عن اغتيال بعض البايات بالإضافة إلى أحمد شريف الزهار في مذكراته الذي أفادنا في جل البحث تقريبا حيث ساعدنا بمعلوماته القيمة والعديد من المصادر الأخرى كابن المفتي في كتابه تقييدات ابن المفتي في تاريخ البشوات الجزائر وعلمائها، ووليام شالر كمصدر معرب في مذكراته 1810-1824 .

إلى جانب ذلك استعملنا مجموعة من المراجع نذكر منها كتاب المؤرخ أمين محرز الجزائر في عهد الأغوات، و حنيفي هلايلي ومرجعه بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني. والمراجع الأجنبية ولو أنها قليلة جدا مثل :

*Grammont Histoire d'Alger sons la sommation turque 1515 .1830*

ولا تكتمل القائمة البيبليوغرافية إلا بالاعتماد على مجموعة من المقالات من مجلات مختلفة، والتي أعانتنا بمادتها المركزة على دراسة ظاهرة الاغتيالات، إضافة إلى أطروحات ودراسات جامعية أكاديمية ولا تختفي بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز بحثنا هذا وهي قلة المصادر المحلية التي تناول موضوع بحثنا، بالإضافة إلى كثرة المؤلفات المكتوبة باللغة الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع وعدم تمكننا من اللغة الأجنبية حال بيننا وبين الاطلاع عليها بسهولة.

# الفصل التمهيدي

# التنظيم الإداري والعسكري للجزائري خلال العهد العثماني

**تمهيد:**

التنظيم الإداري والعسكري للجزائر خلال العهد العثماني من خلال دراسة النظم الإدارية يمكننا الوقوف على طبيعة الحكم العثماني وخصائصه، كما تتاح لنا الفرصة لفهم طبيعة العلاقة بين الحكام والمحكومين. وإذا تمعنا في الإمكانيات العسكرية آنذاك فإننا نجدها قليلة العدد، ولكن وبالرغم من ضآلتها، إلا أنها كانت كافية، بل وناجحة، حيث أتاحت للعثمانيين الفرصة لبسط نفوذهم وسلطانهم على مختلف إرجاء البلاد.

**1- التنظيم الإداري:**

قسمت الجزائر خلال الحكم العثماني إلى أربع مقاطعات إدارية تتمثل في الآتي:

**أ- دار السلطان:**

وهي عبارة عن مقاطعة إدارية توجد في الجزائر العاصمة ونواحيها، يوجد بها مقر نائب السلطان العثماني أو الدالي، وتمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا إلى مدينة شرشال غربا، ويحدها جنوبا بايلك التيطري،[1] كما يضم هذا البايلك مجموعة من الأوطان حددها الزهار في مذكراته سبعة أوطان في قوله:".. يشرف على هؤلاء قائد في وطن جحوط، ووطن بني خليل يتصرف في جبل بني مسعود إلى واد الحراش، وقائد ثالث في الحنشة، ورابع في يسر يحده سباو وخامس في وطن بني جعد، وقائد سادس في وطن بني سليمان، ووطن سابع في ربيع..."[2]

**ب- بايلك الشرق:**

يحكمه نائب عن الباشا بالعاصمة، لقب بالباي، وله أربعة أقسام إدارية، لكل قسم حاكم مستقل عن الأخر، هي: الجزء الشرقي، ويشمل الحنانشة، ووادي زناتي، وعامر

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت1997ص:63.

[2]- الزهار احمد الشريف: مذكرات نقيب إشراف الجزائر، تح: احمد توفيق،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980ص:48.

الشراقة، والشمالي يمتد من عنابة إلى بجاية، والغربي من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصور وونوغة، والقسم الجنوبي متمثل في الصحراء.[1]

**ج- بايلك الغرب:**

يعتبر المزاري ثاني الأقاليم مرتبة، وذلك لان الترك تولوا على الجهة الغربية، وجعلوا. فيها بايا قبل الجهة الشرقية، عاصمته الأولى مازونة وأول باياتها حسن بن خير الدين ثم أبو خديجة، ثم صواق ومات مسموما، ثم السايح وبقي في الحكم11سنة ومات، ثم نقلت عاصمة البايلك إلى تلمسان، ثم قلعة بني راشد، ثم صارت المعسكر، ثم وهران عندها فتحها الاول1708 بعدها أصبحت مستغانم، ثم مرة أخرى معسكر، ثم صارت وهران عند فتحها الثاني1792 واستمر الحال على حاله إلى انقطاعهم.[2]

**4- بايلك التيطري:**

يعد اصغر البايلكات، مقره المدية، وكان حاكمه اقل استقلالا وأكثر خطرا من بايات الغرب والشرق، وذلك لقربه من العاصمة، وكان الدالي يراقب باي التيطري عن كثب لإضعافه والتقليل من خطره، وعموما قسم البايلك لعدة أوطان بها قبائل، يعين لها شيوخ يرافق تلك التعيينات هدايا، وكانت تشتري في بعض الأحيان الوظيفة، وما أدى إلى حدوث تعقيدات داخل البايلك.[3]

**2- المؤسسة العسكرية العثمانية بالجزائر:**

ضمت المؤسسة العسكرية خلال العهد العثماني كلا من الجيش البري والجيش البحري:

---

[1]- العنتري محمد صالح: تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق: يحي بو عزيز- عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009ص18.

[2]- المزازي ابن عودة: طلوع سعد السعود في إخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990ص270.

[3]- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي،ط1، دار الشرق العربي بيروت 1969ص75

**أ- الجيش البري " الانكشارية":**

يرجع تأسيس الجيش الانكشاري بالجزائر إلى عام 1520م، حينما أرسل السلطان سليم الأول إلى خير الدين حوالي2000 من الجنود الانكشاريين، بالإضافة إلى 4000 متطوع، أعطيت لهم مجموعة من الحقوق والامتيازات. وكانوا يجمعون عن طريق عملية الدوشرمة.[1] وذلك في البداية، وبعد تناقص دور هذه الأخيرة، أعطي للإيالة حرية تنظيم عملية التجنيد، داخل أقاليم الدولة العثمانية، وخاصة في منطقة الأناضول.[2]

**ب- عملية التجنيد:**

خول السلطان سليمان القانوني لخير الدين بربروس حق التجنيد من مناطق الأناضول ابتداء من سنة 1525م، وبعد ذلك أصبح للجزائر وكالات خاصة بذلك كأزمير أين يقيم الموظفون المشرفون على جمع المتطوعين عرفوا بالدايات. يرأسهم باش دائي، يسجل المتطوعين، وتقدم لهم المغريات كجمع الثروة والوصول إلى مناصب عليا في الدولة. وكان التجنيد للعمل بالجزائر يتم بطلب من حكامها وبترخيص من الباي العالي، وكان باستطاعته السلطان توقيف عملية التجنيد بين مسلمي الأقاليم العثمانية كما ذكرنا سابقا. كان معظم انكشارية الجزائر ينتمون إلى أصول مسلمة، وكان اغلبهم من فقراء الأناضول والشبان المغامرون من اجل الثروة والجاه، والقليل من متطوعي الجهاد والعلوج المسيحيون الذين دخلوا في الإسلام بهدف الانخراط في نظام الانكشارية والفوز بامتيازاته وأصبحوا أتراكا بالوظيفة.

---

[1]- الدوشرمة كلمة تركية تعني الجمع، وهي الطريقة المعتمدة في جمع الصبيان في فرق الانكشارية، وتدريبهم لخدمة الدولة العثمانية، للمزيد انظر: عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،ج1، القاهرة 1980ص473.

[2]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،ط1، دار الهدى، الجزائر،2007ص15/14.

عندما يصل الجندي الجديد إلى الجزائر، يسجل سجلات من طرف الباش كاتب، وتسجل جميع معلوماته كبلده و أوصافه واسم الثكنة التي سيقيم فيها...، وتسلم له بدلة خاصة له، وسلاح يتمثل في بندقية وسيف ومسدس.[1]

**أماكن إقامة الانكشارية:**

يقيم الجنود غير المتزوجين في الثكنات، وبعض الحصون والقلاع والأبراج، وتسمى الثكنات بدار الانكشارية أو يولداش اوده لرى، وقد بلغ عددها في الجزائر ثمانية وهي :

- ثكنة مقرر ويعرف أيضا بدار الانكشارية مقربين.
- ثكنة باب عزون وتعرف بدار الانكشارية الكبيرة أو متاع لبانية.
- ثكنة صالح باشا.[2]
- ثكنة علي باشا.
- ثكنة اوسته موسى وهي القريبة من باب البحر ولهذا تسمى بمتاع باب الدزيرة.
- ثكنة بالي بمعنى ثكنة الساحل أو الشاطئ وهي القريبة من باب الجهاد وتعرف هذه الثكنة بثكنة متاع الدروج وبثكنة متناع الدوامس.
- اسكي بكيحري أي الثكنة القديمة أو دار الانكشارية القديمة ويطلق عليها الفوقانية.

يكي(قشاد) بمعنى دار الانكشارية الجديدة، وتعرف بالتحتانية.

ويخضع الجنود الانكشاريون إلى نظام خاص ومحكم داخل الثكنات يسهر على تنفيذه مجموعة من المسئولين[3]

---

[1]- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية ومؤسساتها، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954الجزائر 2007ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص76.

[3]- المرجع نفسه، ص 76-77.

والجدول التالي يمثل الثكنات وكيفية توزيع الجند داخلها:[1]

| اسم الثكنة | عدد الغرف | الجند الحقيقي | الجند الخارج عن الخدمة | عدد الاوجاق |
|---|---|---|---|---|
| ثكنة المكررين | 27 | 889 | 269 | 48 |
| ثكنة باب عزون | 28 | 1661 | 438 | 63 |
| ثكنة صالح باشا | 26 | 1266 | 349 | 60 |
| ثكنة علي باشا | 24 | 1516 | 391 | 55 |
| ثكنة أوسطى موسى | 31 | 1433 | 401 | 72 |
| ثكنة بالي | 15 | 602 | 174 | 27 |
| ثكنة أسكي | 31 | 1089 | 322 | 60 |
| ثكنة يني | 19 | 856 | 231 | 38 |
| المجموع | 201 | 9322 | 2575 | 423 |
| مجموع الجند | / | 11897 | / | / |

**الرتب والمرتبات:**

وتتركب هذه الفرقة من الجندي البسيط أو ما يعرف " باليوداش" والشاوش وهو نظير والأول اباشي أي اليوتنان ومن البولوكاشي أي الكابتن، وبعها رتبة الاغاباشي أي الكومندان، والوكيل الخارجي وهو المتكفل بالإدارة، ثم اللاهية ثم الأغا، وبعد مرور شهرين من بلوغ الجندي رتبة الأغا يحصل على لقب شرفي وهو موصولاغا، وحينها يفقد حقه في القيادة العسكرية،لكنه يصبح عضوا من أعضاء الديوان.[2]

أما بالنسبة للمرتبات، فإنها كانت تدفع بشكل منتظم، وفقا لترتيب تنازلي، لحضور الدالي والأغا والكاهية والبلوك والخوجات الثلاث وشاوشين والخزناجي ومعه حضريان

---

[1]– حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص34.

[2]– مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د، ت، ص:124.

يعدون النقود، بالإضافة إلى اليوداش، واثنين من وكلاء الحرج، وكان أول من يستلم مرتبه الدالي ثم الضباط والجنود،[1] وتصرف أجور المد طيلة أشهر محرم، جمادى الأولى، رجب، رمضان، وذو القعدة[2]، إما قيمة الراتب، فكانت حسب الظروف التي تعيشها الدولة، حيث يبدأ الراتب صغير ثم يزداد بمرور السنين إلى إن يصل للحد الأقصى، وكان لايتجاوز ثمانين صائمة.[3]

وقد كان الراتب يختلف من جندي لأخر حتى وان كانوا في نفس الرتبة[4]، وحسب ويليام شالر فان الراتب الذي يتقاضاه الجندي الانكشاري لا يتجاوز نصف دولار في الشهر ويزداد بعد ذلك بالقدمية حتى يصل إلى 8 دولارات.[5]

وكانت هناك بعض المكافآت والزيادات في الرواتب، وكانت كثيرا ما تتعلق بالفتن والمؤامرات السياسية، والملاحظ إن الرواتب كانت غير ثابتة، بسبب الظروف الاستثنائية والصراعات الداخلية التي أثرت في نظم دفع الأجور. كما حددت الرواتب أواخر العهد العثماني العلاقة بين الجيش والسلطة، ولذلك نجد إن العديد من الدانيات تعرضوا للاغتيال بسبب تأخيرهم لدفع مرتبات الجند مثلما حدث للداي احمد باشا سنة 1815 الذي اغتيل بسبب تماطله في دفع مرتبات الجند.

وكما هو الأمر في كل إنحاء السلطنة، ولم تقتصر قوة الانكشارية على الدور العسكري فقط للدفاع عن الوطن وتحقيق الأمن، بل أصبحت تتدخل بصورة مباشرة في

---

[1]– ارزقي شتونيام: دارسات ووثائق في تاريخ الجزائري العسكري والسياسي ( الفترة العثمانية1519/1830) ، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر 2007،ص:22.

[2]– نصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792/1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر2012،ص:121.

[3]– نقد جزائري فضي: هوعبارة عن عملة تستعمل لإجراء المعاملات الحسابية وتسديد أجور موظفين الدولة، تختلف قيمتها من وقت لأخر، حنيفي صلابي: المرجع السابق ص:134.

[4]–حنيفي هلايلي: المرجع السابق،ص:136.

[5]– ويليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816/1824) تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:76.

سياسة البلاد وفي شؤون السكان، وذلك بواسطة رؤسائها المكونين للديوان، الذي أصبح بؤرة للتآمر على الحكام، وغدي بذلك وسيلة للفوضى، أضعفت الحكومة والجيش. وبذلك أصبح منصب الوالي ورئيس الجند ينقسمون إلى جزأين، يؤيد كل فريق زعيما، ويبدأ الصدام والمطاردة، وكان السكان أحد الأطراف المتضررة في الصراع، فقد كانوا عرضة الاعتداءات وفي الحالة العادية كانت روح التعاون وتقوى بين الجند ولا سيما في حالة تعرض المصلحة للخطر من طرف الوالي أو الديوان، أو القوى المنافسة لهم أي " رياس البحر" وكان مقتل تركي جندي واحد، احد أسباب حدوث مجزرة. وفي حال عدم العثور على القاتل، نظيف السلطة العقوبة على المسؤولية الجماعية.[1]

**2- الجيش البحري:**

**-" طائفة الرياس":**

البحرية هي القوة الأولى التي تشكلت حولها القوات البرية في الجزائر، تكونت نواتها الأولى من الذين جاء بهم الإخوة بربوس من بحارة وسفن من المشرق، حيث اهتم الإخوة بربروس كثيرا بتطوير هذه القوة ماديا وبشريا فور إقامتهم في الجزائر، إلى إن أصبحت الجزائر تمتلك أسطولا لا يستهان به في حوض المتوسط الغربي.[2]

**أصل أعضائها:**

إن التركيبية البشرية للبحرية الجزائرية تتميز بالغنى والتنوع، وما يوحدها هو الجهاد البحري في سبيل الله، وتكونت من خليط متمثل في العناصر المحلية إضافة إلى أعلاج أوروبا الذين اسلم، وبحارة من المشرق والقادمون من الأندلس الذين شكلوا العمود الفقري لقوة السفن، وذلك لتوليهم المعارك البحرية قبل الالتحاق بالدولة العثمانية. أما الأعلاج فكانوا ينتمون لكل الأمم المسيحية، مع أكثرية من المدن الإيطالية، وبدأ توافدهم

---

[1]- محمد خير فارس: المرجع، ص 84-85.

[2]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830.، د. ط، دار هومة، د. م، 2012، ص 320-321.

على الإيالة مع بداية القرن 16م، إما خلال القرن 17م فقد ظهرت عناصر جديدة من العلاج من البلدان الغربية كالألمان، الدنمارك...الخ[1]

**صفاتـــهم:**

لم يكن رياس البحارة عاديين حيث أظهروا حنكة كبيرة في ركوب البحر يجوبون البحار من الفجر إلى غروب الشمس وفي فصل الشتاء وفي فصل الربيع دون أي خوف وكانوا يستهزؤون من السفن المسيحية فقد كان لديهم أسطولا أرعب الأساطيل الأوروبية في الجهة الغربية للمتوسط وكان المسيحيون يخشون رياس الجزائر أكثر من خشيتهم لرياس إسطنبول.[2] فان الرياس الجزائريين يتميزون باليقظة أكثر من رياش إسطنبول الذين يتميزون بالقفلة.[3]

من بين تعدد فئات وأصول هذه الطائفة فإنها كانت موحدة دينيا، وذلك بفضل الدين الإسلامي الذي ذابت فيه كل النزاعات العرفية وتغلب فيه العامل الدين، والمثابرة في سبيل الله ضد المسيحيين أعداء الإسلام حيث أنهم كانوا متدربين على كل فنون القتال البحرية فكانوا لديهم خبرة في استعمال المدفعية وبالإضافة إلى استعمال القوس والنشاب وهذه الخبرة أخذها أغلبيتهم من خلال مشاركتهم في الحروب البحرية، كما تميزوا الرياس بالتنظيم، حيث انه إذا فشل احد الرياس في الحصول على الغنيمة بسبب الفزع أو سوء التصرف فان الحاكم في هذه الحالة يتدخل بنفسه ويقوم بفرض عقوبة عليه، إذا فقد احدهم سفينة فيجب عليه في هذه الحالة تقديم تفسير مقنع.[4]

**سفن الرياس وتنظيماتهم:**

**- أنواع السفن:**

---

[1]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 95-96.

[1]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص:320.

[3]- مولاي بلخميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1981ص:61.

[4]- أمين عطلى: نشاط البحرية الجزائرية وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة نبيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية،2011-2012 ص: 83.

تعتبر السفينة هي الوسيلة الجهاد الأساسية لدى طائفة الرياس، وكان الاهتمام بها كبير حيث كانت هناك عدة أنواع من السفن تستعمل في الجزائر ومن أهمها سفن الشيني وهي الأفضل لدى الرياس في القرن 16م وهي سفن طويلة تتميز السرعة وسهولة التوجيه ويتراوح عدد مقاعدها بين 24 إلى 28 ويتكون هذا النوع من السفن على مدفع واحد.[1]

كذلك الثورة الصناعية في أوروبا وعدم توفر إعداد كبير من المسحبين للقيام بعملية التجديف وكذلك عدم القدرة على دفع أجور المجدفين...وكل هذه العوامل فرضت على الرياس ليطوروا سفنهم وان يحصلوا على سفن تستطيع البقاء في البحر والقدرة على الاغتيال، فظهر نوع جديد من السفن البارزة باسم الفادرغة وهي سفن طويلة وعتيقة قليلة الارتفاع على سطح البحر طولها حوالي 50متر وعرضها حوالي 10متر تحتوي على 20 مدفع [2].

وتضم فوقها حوالي 60 بحار، ويعود ذلك الفضل في تطوير سفن الرياس إلى الفنلندي سيمون داستير ومن بين أهم التغيرات التي طرأت على السفن هي إضافة الأشرعة لزيادة السرعة وجعل قدرتها على اغتيال اكبر، والقادريغة علة نوع أخر من السفن الحقيقية تعرف بالشراعيات أو الفليوكة ويطلقون عليها اسم الفرقاطة، ويستعمل هذا النوع بشكل كبير في حماية الموانئ.[3]

بالإضافة إلى عدة أنواع من السفن منها: البريك، البلاكراء، الحراقة، الشفق، الانجور، الغراب، الشاطية...[4]

---

[1]– عائشة عطاس: المرجع السابق، ص:98.

[2]– سامع عزيز التر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 1989، ص 287–289.

[3] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 48.

[4]– رياس الخضر، المدفعية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، إشراف مولاي الخميس، جامعة الجزائر، 1980ص193.

وهناك نوع أخر يعرف بالبراكتن يشبه شكله القلعة ويوجد أنواع أخرى من السفن تعرف بالبرتون، وهي سفن شراعية تطورت بفضل الثورة الصناعية.[1]

وكذلك أنواع أخرى منها الكرافيلا، الشباك والقراف...فكان أسطول الرياس خليط من السفن الحربية والتجارية منها ما يضيع في الرشات منها ما يسلب في البحر.[2]

**تنظيمات الرياس:**

عرفت البحرية الجزائرية تنظيما صارما من حيث التنشيط الإداري وانضباط رجالها وكان الحاكم يعين أحد الرياس الأكفاء ذوي الخبرة العالية ليعينه وكيلا للخرج.[3]

وهو وزير البحر والتموين والمشرف على الإعمال البحرية.[4] وكذلك أعطيت له امتيازات كبيرة فكان يرأس ديوان الرياس للنظر في كل الأمور التي لها علاقة بالنشاط البحري مثل قضية الأسرى والغنائم والغرائب الجمركية، كما انه كان يقوم بدور وزير العلاقات الخارجية فعندما يقرر احد الرياس الخروج من البحر بعد استشارة سيده يقوم بتشكيل مجموعة متكونة من عدد من البحارة منهم طاقم القيادة المكلف بضمان اليسر الحسن للسفينة والحفاظ على سلامتها وتتكون هذه المجموعة من :[5]

- سندر رايس: وهو الربان أي قائد السفينة.
- مستر داش النجار.
- الجلفاط: المكلف بدهن السفينة وسد الفتحات.

---

[1]- عبد الحليم بن أبي زيان بن اشهنو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر 1972، ص 103-105.

[2]- نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة، 2006، ص 86.

[3]- ارزقي شويتا: المرجع السابق ص:51.

[4]- علي خلاص: الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 51.

[5]- ارزقي شوينا م، المرجع السابق، ص 51.

– وكلاء الخرج: وكيل الخرج مكلف بالمدفعيين ووكيل خرج مكلف بالقيادة العليا...الخ وتتعرف هذه المجموعة بالبحارة العاملون أو ضباط الصفن أما المجموعة الثانية فتضم الضباط وتتكون من:

– الباشا رايس: وهو القائد العام.

– رأس العسة: هو قائد الطوباجسة.

– رايس التريك: وهو رايس احتياطي لقيادة المراكب المحتمل الاستيلاء عليها..الخ.[1]

**علاقة الرايس بالجيش الانكشاري:**

تميزت العلاقة بين الرياس والجيش الانكشاري بالاغتيال في اغلب الأحيان وذلك لعدة أسباب منها: سيطرت الرياس على الحكم في البلاد، فجاء أول صراع سنة 1556 م بعد وفاة صالح رايس، وخلفه حسن قورصو مؤقتا في انتظار إرسال السلطان لحاكم جديد، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة ظهرت أخبار بقدوم عمار الاستانة تقل الوالي الجديد محمد تكلرلي، فاجتمع الجيش الانكشاري، واتخذوا قرار يقوم على رفض الوالي الجديد، واعظو أوامر لقائد بجاية وعنابة تلزمها بإبلاغ تكرلي بهذا القرار وقصفه بالمدافع في حالة دخوله للجزائر، لكن هذا الأخير لم يهتم لقراراتهم وواصل طريقه وبقي في شاطئ ينتظر رد فعل المدينة عند الليل، تدخلت فرقة الرايس بقيادة شلوق رايس، الذي مكنه من دخول المدينة دون أن تشعر الانكشارية بذلك فما بقي لحسن قورصو إلى الخضوع للوالي الجديد الذي أمر بقتله هو ومن معه من المتآمرين لكن الجيش الانكشاري بعد هذه الحادثة تولد لديهم رغبة في الانتقام، فقاد المؤامرة قائد تلمسان وهو واحد من أسرى حسن قورصو الذي استغل فرصة خروج تكلرلي خارج المدينة فقام باغتياله.[2]

---

[1]– هناك مناسبات لا يوجد فيها العدد الكافي من الرجال للعودة بالسفن المأسورة فكانوا يجبرون البحارة المسيحيين على العودة بها إلى الجزائر، للمزيد انظر: جوون وولف، الجزائر أوروبا(1500–1830) أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب – عين مليلة / الجزائر 2007ص:189.

[2]– أمين مجزرة الجزائر في عهد الأغوات (1671/1659)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013ص43–47.

والجدير بالذكر إن اغتيال بني الجيش الانكشاري والرياس ظل مستمرا ما دفع بالبلرباي محمد باشا ابن صالح رايس عام1508م يقوم بإصدار قرار يسمح للجنود الانكشاريين اللجوء إلى الأسطول والمشاركة في النشاطات البحرية وفي المقابل السماح لرياس البحر بالانضمام ضمن فرقة الانكشارية التي تقوم بتجميع الضرائب.[1]

ولكن هذه المحاولة لم تكن ناجحة لان رياس لم يغفروا للجنود سابق موقفهم فلم يسمحوا لهم بالمشاركة في كل الغزوات و إنما كانوا يدعونهم من حين لأخر للمساهمة في غزوة غالبا ما تكون قليلة الأهمية، وهذا ما جعل تلك العداوة تظهر مرة أخرى واستمرت إلى غاية نهاية العهد العثماني.[2]

[1]– حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص128.

[2]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ج1، ص:102.

# الفصل الأول

# ظاهرة الاغتيالات في عهد الآغوات

**المبحث الأول: مميزات حكم الآغوات 1659-1671م**

**المبحث الثاني: الآغوات المغتالين**

**تمهيد**

تعد فترة الأغوات فترة اهتزاز نظام الحكم حيث زاد هذا العهد سوءا، فقد كثرت الاغتيالات والتآمرات التي تحاك ضد الحكام، والخسائر التي تعرضت لها إيالة الجزائر من طرف أساطيل أوروبا، إلى غاية سيطرة الفوضى وعدم الاستقرار على الوضع العام، فحكم الأغا لمدة شهرين ثم عزله والإتيان بحاكم آخر هو حكم محكوم عليه من البداية بالسقوط والانهيار، وكان جل الأغوات لا يموتون موتة طبيعية، إما بالاغتيال أو القتل، رد على ذلك طائفة الرياس التي كانت تطمح إلى استرجاع السلطة التي انتزعت منها، ما أدى بها إلى تغذية الاضطرابات وإثارة القلاقل ضد الأغوات .

**المبحث الأول :حكم الأغوات**

في سنة 1959م قام جنود الانكشارية بالتمرد على إبراهيم باشا بسبب تأخر دفع الجراية فألقوا عليه القبض ورموا به في السجن، بأمر من مدبر العملية البلوكباشي خليل، وإذ به يجمع الديوان بعدها مباشرة ليعلن نهاية عهد البشوات، غير انه ترك للباشا حرية البقاء في الجزائر كممثل للسلطان دون أن يتدخل في شؤون الحكومة، والتي أصبحت من صلاحيات الديوان برئاسة أغا الانكشارية وبهذا يكون قد استولى الانكشارية على الحكم بصفة مباشرة.[1]

تعد سياسة الباشاوات المالية السبب المباشر في القيام حكم الأغوات، حيث انتزعت السلطة من يد الباشا، وأسند حكم البلاد إلى الأغا.[2]

ومصطلح الأغا له عدة تعاريف، ويعرفه سهيل صابان في معجمه الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الأغا :مصطلح ذو أصل فارسي، ويعني السيد، وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الأمنيين مثل

---

[1]– صالح عباد :مرجع سابق، ص 127 .

[2]–عمار عمور ونبيل دادوه :الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962،ج1، دار المعرفة، الرياض، 2009، ص203

الانكشارية الذين لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة والكتابة ومنها أيضا صاحب المنصب الكبير وكان هذا اللقب مهما للغاية في عهود القوة والنفوذ، وفي الفترة الأخيرة من العهد العثماني أصبح يطلق هذا المصطلح على الإنسان الكريم صاحب المكانة العالية والفضيلة، كما دل في الوقت نفسه على التكبر والتفاخر ويذكر أن هذه الكلمة معرفة من الكلمة "أقا الفارسية" المستخدمة صفة للعلماء.[1]

أما السلطة التشريعية فيتولاها الديوان بنوعيه الخاص والعام:

-**الديوان الخاص:** عرف هذا الديوان في المصادر الأوروبية بالديوان الصغير أو ديوان الباشا وكان يضم حول باشا أغا الانكشارية، والمفتي والقاضي الحنفيين المعينين من طرف الباب العالي، والخوجات الأربعة الكبار وأربعة وعشرون من كبار الضباط الانكشارية برتبة أيا باشي، بالإضافة إلى موظفين سامين يمكن أن تصفهم بوزراء الباشا وهم :الخليفة أو الكاهية، كان بمثابة مستشار الباشا الخاص، وهو الذي يقوم مقام هذا الأخير في حالة غيابه عن العاصمة، الخزناجي الذي عرف أيضا بالأمين أو أمين المال، كان المكلف بخزينة الدولة، ومن مسؤولياته الأساسية ضبط عائدات الإيالة ودفع رواتب الجند والموظفين والبايلرباي أي قائد القوات [2]

كان وزير الحربية، وتوكل إليه في الغالب المهام العسكرية الكبرى بصفته القائد الأعلى للجيش البري. القبطان رايس، رئيس طائفة الرياس والمسؤول الأول عن البحرية الجزائرية وكانت الشؤون الخارجية للإيالة تندرج ضمن اهتماماته نظرا لطبيعة منصبه وكان هذا الديوان يجتمع كل يوم لدراسته المسائل قليلة الأهمية التي تطرأ، وكل يوم سبت لدراسة المسائل ذات أهمية، وذلك قبل انعقاد الديوان العام بعين المكان .

---

[1]– سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد، الرياض، ص 15.

[2]– أمين محرز: مرجع سابق، ص 24.

- **الديوان العام:** كان الديوان العام أو الديوان الكبير يضم بالإضافة إلى الوزراء الذين سبق ذكرهم، أغة العسكر وكاهيته وكافة الديوان والمفتين والقضاة ونقيب الأشراف، وأعيان الناس، أي ما يربو عن ألف شخص وكان يجتمع كل يوم سبت في دار الإمارة للنظر في المسائل العامة التي تخص البلاد مثل الاضطرابات الداخلية، كما كان يجتمع في ظروف استثنائية عند تولية باشا جديد أو مجابهة تهديد خارجي، وكان هذا الديوان في أغلب الأحيان يكتفي بالمصادقة على القرارات التي يتوصل إليها مسبقا في ديوان الباشا أو ديوان الانكشارية لإقرار حالة السلم أو الحرب مع دولة ما[1].

وكانت مدة حكم أغا الانكشارية لا تتجاوز الشهرين ويتم تعيينه عن طريق الانتخابات ويخلفه في مهامه أكثر العسكريين أقدمية[2].

أما طبيعة الديوان في عهد الأغوات فكانت تصريف شؤون الحكم كهيئة ذات سلطات استشارية وتنفيذية مكونة من أربعة وعشرين أغا يرأسها الحاكم الخليفة والمرجح أنها حلت محل الديوان الخاص الذي لم يعد قائما في شكله المعهود النظام ووضعت هذه الإدارة الخليفة تحت رقابة أعضاء الديوان العام.[3]

وعين الأغا لمدة شهرين فقط كي لا ينفرد بحكم البلاد ويستبد بالأمر[4] .

وكانت مهمة الأغا كمحاولة للانفصال عن الخلافة العثمانية والاستقلال بالجزائر ومن الناحية الشكلية كما كان قيام هذا النظام انتقاما من طائفة الرياس[5].

---

[1]- أمين محرز، مرجع سابق، ص 25.

[2]- عمار عمور :موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص 22.

[3]- أمين محرز: مرجع سابق، ص 79.

[4]- مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 5، ع 16، 2013، ص 419.

[5]- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (ق14م-1962)، ط1، القافلة للنشر، الجزائر، د ت، ص 98 .

عد القضاء على سلطة الباشا وتعيين أغا الانكشارية للحكم، كان الحكم ديمقراطيا أي يستعين الحاكم بالديوان الذي يتولى دفع رواتب الجند [1]، وكان يضم الديوان في البداية أعضاء الفرق العسكرية البرية ثم توسعت العضوية فيه بحيث أصبح يضم ممثلين عن فئة الرياس، وكان الأغا يعين من طرف الجيش البري حاكما للجزائر، وهذا ما نتج عنه صراعات محلية بين ضباط الجيش البري وضباط الجيش البحري، وتذمر الرعية من الفساد السياسي وظهور بوادر الانحلال والتفكك وانتشار الفوضى في البلاد[2].

كما تميز عهد الأغوات باضمحلال نفوذ لسلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر[3]، فهو محاولة بارزة للانفصال عن السلطة العثمانية والاستقلال بالجزائر حيث أخذ الجيش يستقل بتدبير شؤون البلاد دون إذن ولا موافقة من السلطة المركزية في إسطنبول،[4] واتهمت فرقة اليولداش طائفة الرياس بمحاولة الانفصال عن السلطة العثمانية، وذلك بعد تأكد الفرقة من استحالة إقامة نظام بالجزائر مرتبط بالدولة، فكان الانقلاب على الباشاوات عبارة عن انتقام من طائفة الرياس التي كانت كلمتها هي العليا في عهد الباشاوات[5]. نجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين العثمانيين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح[6] .

**موقف الباب العالي من الانقلاب :**

---

[1]– يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 286.

[2]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 59–60.

[3]– مبارك الميلي: مرجع سابق، ص 172.

[4]– عبد الكريم غلاب: ىقراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 305 .

[5]– مبارك الميلي: مرجع سابق، ص 172.

[6]– عار بوحش: مرجع سابق، ص 60.

حالما وصل علي باشا إلى أزمير، كتب تقريرا لما تعرض له وطلب الإذن من قاضيها بشأن إعلام إسطنبول بذلك . غضب الصدر الأعظم كوبرلي ولي محمد باشا من انقلاب أوجاق الجزائر، وعدة خروجا عن طاعة السلطان، وسبب غضبه الشديد استدعى علي إلى إسطنبول وأمر بإعدامه، وفي غضون ذلك كان الديوان قد أرسل وفدا محملا بالهدايا إلى الباب العالي من أجل طلب والي جديد، لكن الصدر الأعظم رفض استقباله، وقام بإرسال فرمان إلى الجزائريين ينذرهم فيه:" أخيرا لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم، لدينا آلاف المماليك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيئا واحدا، ومن بعد ذلك ان اقتربتم من الممالك العثمانية فلن نكون راضين."

كما أرسل فرمانا آخر إلى الموانئ في جميع السواحل العثمانية، مما يعني تعطل حرجة الحج والتجارة إلى المشرق مع ما قد يسببه كل ذلك من استياء رجال الدين والأهالي، فضلا عن توقف عمليات تجنيد الانكشارية الحيوية لاستمرار الأوجاق، ووقع الجزائريون في حيرة من أمرهم، فقد أظهرت هذه القرارات غير المتوقعة حاكمهم الجديد خليل أغا بمظهر المتمرد على السلطان، وذلك في حين ظل وفدهم قرابة عام كامل في أزمير دون أن يسمح له بمقابلة الصدر الأعظم، وكمخرج مؤقت للمأزق، عمد الأغا والديوان إلى إخراج إبراهيم باشا من السجن، وأعادوه إلى منصبه بشرط لا يتدخل في الأمور السياسية مطلقا[1].

[1]- أمين محرز: مرجع سابق، ص ص 80-81 .

**المبحث الثاني :الأغوات المغتالين**

تداول على الحكم خلال هذه الفترة التي استمرت 12 سنة أربعة أغوات، عرفوا نفس النهاية الدموية، وهو ما سنبينه :

1- **الأغا خليل بلوكباشي** :1659 -1660 م

هو أول المتولين للحكم في عهد الأغوات، بحكم أنه كان من جملة الساخطين على سياسة الباشاوات، وكما ذكرنا سابقا بتزعمه لتمرد ضد آخر الباشاوات والإطاحة به والجلوس مكانه، وخلال هذه الفترة أصبحت علوفات[1] الجند من اختصاصه أيضا، عين الاغا خليل في شهر ذي القعدة من عام 1070 ه[2] .

إبتدأ خليل أغا أعماله باتخاذه التدابير لتنظيم مالية الدولة، ومن ثم توفير موارد أو مداخيل إضافية إلى تخفيض نسبة الرسوم الجمركية سعيا منه لتفعيل حركة التجارة، وأولى عناية خاصة بخصوص مسألة الجباية، من خلال متابعة الملتزمين بصرامة، واستبدال القياد المشكوك في نزاهتهم، وبهذا استطاع بحسن تدبيره من دفع مستحقات الجند الانكشارية كاملة وفي وقتها، وأكثر من ذلك وفر فائضا للخزينة، وهو ما جعله يحصل على احترام الانكشارية ورضاها وحيازته لقب "بابا خليل" من طرفها[3].

ومن أهم أعمال خليل أغا تأسيس الجامع الجديد القائم بساحة الشهداء بالعاصمة الباذخ بقبته العظيمة ومناره الشامخ، بناه المهندس الحاج الحبيب، وبه كان مقر ديوان

---

[1]- لفظة عربية تعني الموارد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان وهو الراتب الموسمي الذي كان يدفع للانكشارية كل 3 أشهر، للمزيد أنظر: صابان سهيل: مرجع سابق، ص 155 .

[2]- ابن المفتي حسن بن رجب: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تح : فارس كعوان، مطبعة بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 54.

[3]- أمين محرز، مرجع سابق، ص ص 79- 80 .

الافتاء الحنفي طوال مدة العهد التركي، ولقد كان الاتفاق على تأسيس هذا الجامع من الأموال المتجمعة بخزينة "سبل الخيرات"[1].

لقد تميزت العلاقات مع الباب العالي بغضب الصدر الأعظم كوبرولي محمد باشا من انقلاب أوجاق الجزائر، باعتبار هذا الفعل خروجا عن طاعة السلطان [2] .

أما العلاقات مع فرنسا فطغت عليها مشكلة الباستيون الذي تم تخزينه من طرف توماس بيكي وهو تاجر من مدينة ليون، وهذا الأخير استغل ثقة السكان بالتجار الفرنسيين وأخذ منهم منتوجات وبضائع بمبالغ كبيرة ثم فر من الباستيون بعد أن نهب محتوياته واختطف حوالي 80 شخصا من الجزائريين في سفن القراصنة الأوروبيين وكان لهذا العمل الدنيء وقع الصاعقة في مدينة الجزائر إلا أن خليل آغا سمح مع ذلك للمقيمين الفرنسيين بمزاولة نشاطهم التجاري بكل حرية وأمر الرياس بعدم التعرض لمراكبهم بعد حصوله على ضمانات من حكام مرسيليا بخصوص إرجاع الأسرى الجزائريين[3].

وفي عام 1659 جاءت بعثة مرسيليا يقودها لويس كاميون الذي فوضه ملك فرنسا ليكون الحاكم الجديد للباستيون ورغم أنه حمل معه نحو 50 جزائريا ممن خطفهم بيكي إلا أن الديوان رفض إقراره في منصبه حتى يعاد باقي الأسرى الذين باعهم توماس بيكي وتسديد كامل ديون الباستيون[4]. أما بخصوص إنجلترا فإن تمويه أعلام السفن لصالح دول أجنبية الذي مارسته إدارة كروميل على نطاق واسع أثار سخط الرياس ودفع الديوان إلى توجيه رسالة شديدة اللهجة إلى حاكم إنجلترا وفي

---

[1]–عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 158.

[2]– أمين محرز، مرجع سابق، ص 80 .

[3]– المرجع نفسه، ص 82 .

[4]– جمال قنان :معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 87 .

النهاية وتفاديا لحدوث قطيعة بين البلدين، أصدرت تعليمات إلى اللورد وينشلس سفير إنجلترا الجديد إلى إسطنبول ليعرج إلى الجزائر تمهيدا لعقد معاهدة سلام، لكن المحادثات لم تسفر على نتيجة تذكر، فقد طالب خليل أغا بأن تفتح الموانئ الإنجليزية للسفن الجزائرية يسعون من وراء ذلك إلى ضمان الحياد التام لإنجلترا في الحرب الطويلة الأمد التي كانوا يخوضونها ضد الإمبراطورية الإسبانية[1].

وتميزت العلاقات مع الأقاليم المتحدة خلال فترة حكمه بوجود حالة حرب مستمرة، بالإضافة إلى وجود اضطرابات داخلية بشرق البلاد، بسبب امتناع قبائل المنطقة عن دفع الضرائب وظهور بلاد القبائل كقوة بقيادة أمير كوكو أحمد بن أحمد وبسط نفوذه.

وعلى الرغم من كل هذه المشاكل إلا أن خليل أغا تمكن بفضل إدارته المالية من جعل الديوان يجدد عهدته عاما آخر[2] والتي لم تدم طويلا، لأنه تشبث بكرسي الحكم ولم يرد تركه ولذلك دبرت خطة لاغتياله في آخر أيام شهر محرم 1071 ه سبتمبر/أكتوبر 1660م[3].

2- **الأغا رمضان** :1660 -1661 م

عين رمضان أغا في نفس اليوم الذي قتل فيه سلفه الأغا خليل بلوكباشي، عرف باسم يورك رمضان[4] ، ولتثبيت حكمه قام هذا الأخير بتوزيع العطايا على الجنود لكسب ودهم، وهو ما جعلهم يعطونه لقب "بابا رمضان"، وما نلاحظه خلال عهده

---

[1]- أمين محرز، مرجع سابق، ص 85 .

[2]- المرجع نفسه، ص ص 86-87 .

[3]- ابن المفتي، مصدر سابق، ص 54 .

[4]- المرجع نفسه، ص 54 .

تعاظم نفوذ الأغوات المعزولين بتقلدهم للمناصب العليا في الدولة وهو ما سمي بالمناصب الوزارية، كما قام الأغا رمضان بنقل مجلس حكمه إلى وسط البادستان[1].

وعرف عهده بتوتر العلاقات الخارجية خاصة مع إنجلترا، وهو ما يشير إليه ابن رقية التلمساني في قوله :"في سنة إحدى وسبعين وألف أتت عمارة الإنجليز لتجديد الصلح الذي رفض الجزائريون شروطه، فلما يئس اللعين شرع بالرمي إلى الأبراج ..." فلم تمض ستة أشهر وفي مرسى الجزائر 62 مركبا من الانجليز[2] . ففي 1661 أرسل الملك شارل الثاني الكونت ساندوتيش في مهمة تتعلق بتسوية مشاكل القرصنة مع الجزائر إلا أنه لم يصل إلى هذه التسوية المرغوبة[3]، مما أدى إلى شن حملة على مدينة الجزائر بقيادة ساندوتيش، تعرض جمال قنان في كتابه :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث لحملة ساندوتيش على مدينة الجزائر فقال: سنة 1661 في دولة رمضان بولكباشي أتت عمارة الإنجليز بثلاث وعشرون سفينة كبارا وأراد أن يجدد الصلح الذي بينهم وبين أهل الجزائر وشرط شروطا من جملتها أن سفن الإنجليز إذا تلاقت مع سفن الجزائر تجوز سفن أهل الجزائر من تحت ريحها، وإذا ظهر منها علامة الإنجليز لا يفتشها أهل سفينة الجزائر بل يخلون سبيلها.[4]

غير أن الشروط التي اشترطتها رفضتها الجزائر فقصف المدينة الحصون فرد الأتراك بالمثل فدمر المركب الرئيسي الذي يحمل الأميرال وانعطبت معه أكثر وحداته

---

[1]– أمين محرز، مرجع سابق، ص ص 87–88 .

[2]– ابن رقية التلمساني :الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع 3، الجزائر، 1967، ص ص 19–20 .

[3]– صالح عباد، مرجع سابق، ص 128 .

[4]– جمال قنان :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، 1500–1830، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص115 .

ومات بها ما يربو على مائة شخص [1] . وعند المغرب من نفس اليوم أقلعت السفن الإنجليزية تحمل رجالها إلى بلادهم خائبين خاسرين[2] .

وفي خريف 1661 تمكن الأسطول الجزائري والمؤلف من 30 سفينة من الاستيلاء على 12 سفينة هولندية و12 سفينة فرنسية وإيطالية [3].

وفي بداية 1661 أوفد الوزير مازوان إلى الجزائر أحد مقربيه بيير دي روميناك لإرجاع الأسر الجزائريين الذين بيعوا في ليفورنة، والتفاوض بشأن إعادة فتح المنشآت التجارية الفرنسية وبعد مفاوضات دامت شهر تقريبا توصل دي روميناك إلى عقد اتفاق مع السلطات الجزائرية[4]، غير أن الملك لويس الرابع عشر رفض المصادقة على هذه المعاهدة لأنه كانت لديه نوايا أخرى ضد الجزائر وكانت فرنسا آنذاك تعمل في الخفاء كي تقيم موقع لها على السواحل الجزائرية بدعوى محاربة القرصنة في المغرب [5] .

لقد رافق حكم رمضان أغا جملة من الكوارث الطبيعية كالجفاف والمجاعة وما صاحبها من اضطرابات أدت إلى التراجع في النشاطات الاقتصادية للإيالة، ترتب عنه تراجع الموارد الجبائية وهو ما دفعه إلى تشجيع الغزو البحري، غير أن هذا الحل لم ينجح . أدى به إلى التحكم في سوق البادستان أين قام أعضاء مجلسه بشرائهم للغنائم بأسعار منخفضة، وهو ما أثار سخط الانكشارية مما جعلهم ينشقون عليه حيث قاموا بقتله مع مجموعة من مقربيه وسط سوق البادستان في 15 محرم 1072 ه الموافق لـــ 10 سبتمبر 1661، ورميت جثثهم للكلاب [6] .

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 159 .

[2]– صالح عباد، مرجع سابق، ص 128 .

[3]– سامح عزيز، مرجع سابق، ص 390 .

[4]– أمين محرز، مرجع سابق، ص 89 .

[5]– صالح عباد، مرجع سابق، ص 129 .

[6]– أمين محرز، مرجع سابق، ص ص 94-95 .

3- **الأغا شعبان** :1661 -1665 م

وصف بأنه كان رجلا مدبرا لكنه كان أسير شهواته [1]، لم يكن شعبان أغا ذو أصل تركي بل علجا برتغالي الأصل، أمتاز بطبيعته وعدله وحكمته، وأخلاقه العالية، ما جعله يكتسب مكانة عالية عند الأتراك والنصارى، وذلك فضلا عن كونه ذو غنى شديد، فقد اكتسب الأغا شعبان الثروة قبل اعتلائه للمنصب، هذا الأخير الذي جعله عرضة للاغتيال بعد مدة وجيزة من انتخابه من طرف إبراهيم باشا الذي خلع فور اكتشاف الأمر من طرف الديوان ووضع في حبس ضيق، كما واجهت شعبان أغا مشكلة الشقاق بين قسنطينة والسلطة المركزية في الجزائر، بعد مخالفة الباي محمد بن فرحات باي قسنطينة تعليمات الديوان، وقد سوي هذا الخلاف خلال السنة التالية[2] .ضف إلى ذلك مساهمة العامل الخارجي في تدهور الأوضاع فقد ساءت في عهده العلاقات الجزائرية الفرنسية وطغى عليها جانب العداء الذي ترجمته في مجمع حملات[3] .

فقد توالت الهجمات الحربية من قبل الفرنسيين على العاصمة وعلى الثغور الجزائرية.[4]

ولقد كان لويس الرابع عشر شديد الحقد على الإسلام والمسلمين، وفي نفس الوقت كانت لديه أطماع استعمارية،[5] حيث اقترح مارزان أن يستولي الملك على ميناء ميناء الساحل الإفريقي يمكن استعماله للرقابة البحرية في تلك الموالية عندما جعلت الأميرة البرتغالية زوجة شارل الثاني ميناء طنجة تحت السيطرة الإنجليزية كصداق

---

[1]- سامح عزيز التر، مرجع سابق، ص 389.

[2]- أمين محرز، مرجع سابق، ص ص 97-98 .

[3]- جمال قنان، مرجع سابق، ص 75 .

[4]- عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 160 .

[5]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص 99.

لها، اقتنع الفرنسيون أكثر من السابق أن عليهم أن يحصلوا على ميناء ليوازنوا به الموقع الإنجليزي[1]. فقد جرى الاهتمام بضع الخطط الحربية والعمل على احتلال الجزائر نفسها ومن ثم إرسال بعض الجواسيس إليها منذ سنة 1658 لدراسة أوضاعها واختيار مكان مناسب لاحتلالها وكان الرجل المسؤول عن هذه الخطة هو كولبيرا الذي كان محل ثقة مازران[2].

أمرت فرنسا الفارس دوكليرفيل بالقيام بجولة حول السواحل الجزائرية للتعرف على المكان المناسب لإقامة دائمة عسكرية فرنسية[3] وقد وجه هذا المهندس بعد مهمته السرية تقريرا إلى الوزير الفرنسي كولبييرفي في 22 جوان 1662 يوصي فيه باختيار سطور والقل وجيجل لنزول قوات الاحتلال[4]. وبدأت الحملة في ربيع 1663 بمعركة عنيفة بين الوحدات البحرية الفرنسية والوحدات الجزائرية، خسر فيها الجزائريون نحو 20 مركبا لكن محاولة الاحتلال الفرنسي فشلت مع ذلك أمام ميناء القل، وقد أراد الفرنسيون بعد فشل المحاولة احتلال القل أن يوجهوا ضربة قاضية لما تبقى من الأسطول الجزائري فتوجهوا نحو ميناء الجزائر لمفاجأة المراكب الجزائرية وإضرام النار فيها ليلا، لكن الوحدات الجزائرية تفطنت للمحاولة، وكان الذي حدث هو أن المراكب الفرنسية التي كان من المقرر أن تكون في ميناء الجزائر عمد منتصف الليل لم تتفطن إلا وهي على بعد ساعتين من الميناء عند الثانية صباحا[5]. وبعد فشل هذه

---

[1]– جوبي بي وولف، مرجع سابق، ص 315 .

[2]– صالح فركوس، مرجع سابق، ص 99

[3] جوبي وولف، مرجع سابق، ص 316

[4]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص .

[5]– صالح عباد:مدخل إلى تاريخ جيجل من ما قبل التاريخ إلى 1871، ط 1، دار المعية، الجزائر، 2013، ص212

المحاولة ضد ميناء القل فكر الفرنسيون في تنظيم حملة أخرى ضد مدينة جيجل مستغلين في ذلك أثر الوباء الذي حصد الآلاف في الجزائر[1] .

ومن بين أسباب اختيار مدينة جيجل كون المدينة تشكل منفذا هاما للتجارة والتي كانت مزدهرة في ذلك الوقت والمتمثلة في الشمع والجلود والزيت وكذلك الأخشاب لصنع السفن فهي مدينة من السهل الاستيلاء عليها إذ لا يوجد بها سوى حامية صغيرة تتكون من 20 جندي فقط من السهل القضاء عليهم واحتلال المدينة[2].

وفي ربيع 1664 تم التحضير للحملة التي تكونت من أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة جندي ومئات المتطوعين تحملهم ثلاث وستون قطعة بحرية انطلقت من طولون بقيادة الدوق دوبوفور يوم 2 جويلية 1664[3]، بعد أن استرجعت في البليار أين التحق بها سان مالطة المشهورون بمحاربتهم للإسلام لأنهم ينتمون إلى جمعية مسيحية هي جمعية القديس يوحنا استأنفت طريقها نحو الساحل الجزائري لتصل قبالة بجاية يوم 21 جويلية [4] .

وفي يوم 23 جويلية ارسلت سفن الأسطول عند ساحل المدينة، ورغم ضعف الحماية التي كانت في المدينة ومع ذلك فقد تصدت لنزول العدو ببسالة وشجاعة ولقد اشتد عضدها بتعبئة من يمكن تعبئتهم من سكان المدينة واستمرت المقاومة أسبوعا كاملا رغم الفرق الشاسع في ميزان القوة بين الطرفين وخاصة أن الفرنسيين كانت تدعمهم مدفعية ميدان قوية وكثيرة العدد إلى جانب مدافع سفن الاسطول، وبالرغم من ذلك فلم

---

[1]– مبارك الميلي: مرجع سابق، ص 175 . .

[2]– جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830، مرجع سابق، ص 92.

[3]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830، مرجع سابق، ص 130

[4] صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل، مجع سابق، ص 214 .

يستتب لهؤلاء الوضع في المدينة ولم يسيطروا عليها إلا في يوم 29 جويلية 1664 إلا أن رد فعل السلطات الجزائرية كان سريعا وحاسما [1] .

لقد أسرعت إلى تدارك الموقف بمجرد وصول الحملة إلى ساحل مدينة جيجل حيث أسرعت قوات سريعة من العاصمة كما تم تعبئة الشعب في المنطقة وهي التعبئة التي حسمت الموقف في النهاية بإلحاق هزيمة نكراء بالفرنسيين [2] .

ففي 2 أكتوبر فتح الاتراك نار مدافعهم ضد الفرنسيين بدءا بالحصن الغربي الذي لم يقاوم إلا حوالي 3 ساعات فقط، لم يتمكن الفرنسيون من مقاومة الأتراك ومدفعيتهم والأهالي بأعدادهم الغفيرة فشرعوا في الانسحاب يوم 31 أكتبر، حيث بدأوا بنقل جرحاهم ومرضاهم الذين بلغ عددهم 1200 شخص، تحولت عمليات الانسحاب من المدينة إلى فرار حقيقي بالنسبة للفرق الأخيرة، أمام ضربات الأتراك والأهالي، اضطرت القوات الفرنسية إلى التخلي عن المدفعية وأتى عن بعض الجنود [3] .

في أول نوفمبر ابتعدت السفن الغازية عن ساحل جيجل، بعد أن فقدت أكثر من 2000 رجل إلى طولون حتى وجدت هذه المدينة تعيش على وقع وباء الطاعون، سارت إلى جزر هيبر أين غرقت السفينة المعروفة باسم لين (القمر) فغرق معها أحسن الضباط دوبوفور وأصبحت قبرا جماعيا لكل من فيها مما زاد في فداحة النكبة الفرنسية[4] .

غنم الأتراك كثيرا في جيجل نقلت الغنائم إلى مدينة الجزائر. يصف الأسير الفرنسي لوقران الذي كان عبدا في هذه المدينة وصول تلك الغنائم في إحدى رسائله

---

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 -1830، مرجع سابق، 93.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

[3] صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل، مرجع سابق، ص 215 .

[4]- أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1772، ط 3، دار البصائر، الجزائر،2009 ، ص 397 .

بقوله :لم أود تصديق سقوط جيجل بيد الأتراك إلا عندما ألقيت نظرة إلى البحر ورأيت الأجفان العائدة وعلى متنها 80 فرنسيا أو أكثر وأربعة عشر قطعة مدفع إلى جانب غنائم كثيرة، من بينها ملازم الكتائب الذي وقع أسيرا هناك، لقد وصلت في هذا اليوم ثلاث سفن تحمل عددا من الأسرى مماثلا للذي حملته الأجفان والذين عوملوا معاملة جد سيئة ومعظمهم كان مريضا، كما نقلت المدافع التي هي في مجموعها تتكون من 32 قطعة مصنوعة من الحديد الصلب و16 قطعة مصنوعة من الحديد ولكن لا تقل متانة عن تلك المصنوعة من الحديد الصلب، كما حملت كمية كبيرة من قطع المنجنيق وكمية هائلة من الذخيرة والقذائف وما يملأ مغارات كبيرة من الدقيق وأكثر من 800 برميل من الخمر والتي أتلفت بأمر من القائد التركي .

لقد بلغ عدد الأسرى حوالي 400 رجل، تحول الكثير منهم إلى العلاج حتى يتجنبوا مصير العبيد[1].

بعد هذه الهزيمة استمر دوبوفول في مطاردة الرياس في 17 فيفري، خرج على رأس عمارة من طولون، فالتقى بهم فاضطروا للفرار إلى حلق الوادي بتونس للاحتماء بدافعها إلا نه تمكن من تخريب ثلاث سفن من سفنهم في 2 و 27 مارس قصف رصيف ميناء الجزائر فرد عليه الأتراك بمدافعهم في 24 أوت هاجم سفن الرياس قبالة شرشال فأحرقوا في مدينة الجزائر .

تمردت الانكشارية وقتلت شعبان أغا، ثم عينت مكانه علي أغا الذي توصل إلى معاهدة جديدة مع الفرنسيين [2].

أما مع الانجليز تمكن الجزائريون في عهد شعبان من توقيع معاهدة معهم سنة 1662 استجابت لمعظم الشروط الانجليزية فقد كانوا مستعدين لاحترام المعاهدة طالما كان

---

[1]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، مرجع سابق، ص131 .

[2]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص 95 .

أسطول البحارة (الرياس) ضعيفا نظرا لتعرض الجزائر لزوبعة بحرية حطمت الكثير من سفنها على رصيف الميناء .

أبرمت الجزائر معاهدة مع الأميرال سيرجون لاوسون في 23 أفريل 1662 [1] . إن المعاهدة الجديدة خلفت نظام مرور وافق الجزائريون على احترامه وهو يحدد عدد الرجال الذين يصعدون على ظهور السفن الانجليزية لتفتيش قوائم ركابها وبضائعها . حاولت المعاهدة تنظيم إعادة شراء الارقاء الانجليز كما تضمن حرية التجارة وتوقف أعمال القرصنة، تحرر العديد من الانجليز مع دفع المبلغ الذي تم بيعهم به لأول مرة في السوق[2].

كما سار الهولنديون على طريق الإنجليز حيث استغل الأميرال الهولندي ويتر فترة الإرباك والاضطراب الذي يعانيه القراصنة وأقام معهم معاهدة لمدة ثمانية أشهر تمنع القرصنة الموجهة ضد السفن ورعايا هولندا ورعايا الملوك والأمراء المجاورين لها أو حلفائها.

تلك الخسائر التي لحقت بالبحرية الجزائرية حمل الانكشارية تبعاتها للأغا شعبان الذي اعتبروه شؤما عليهم خاصة في ظل تواصل الوباء الذي فتك بالسكان، ولهذا نظمت مكيدة للتخلص منه واغتيل في الأشهر الأولى من 1664، رغم غموض ظروف وفاته [3]

4- **الأغا علي** :1665-1671

وبعد شعبان أغا اسند الحكم إلى الحاج علي أغا وهو أول من جمع بين السلطة العسكرية والمدنية وأعطي له التصرف في مالية الدولة وخزينتها، فكان بذلك أول من

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، مرجع سابق، ص 182 .

[2]- جوبي وولف، مرجع سابق، ص 322 .

[3]- عزيز سامح ألتر، مرجع سابق، ص 391 .

لقب بلقب الحاكم[1] وتمثلت أهم الإصلاحات التي قام بها الأغا علي في إلغاء آخر اختصاصات الوالي الإدارية، كما عدل تشكيل الديوان الخاص، فأصبح يتكون من أصحاب المناصب الوزارية والخوجات الأربعة، بالإضافة إلى نخبة مختارة من ضباط الأوجاق وهم ما يقارب 80 شخصا، وحرص على توزيع المناصب الإدارية في الدولة على كبراء الأوجاق الموالين له.[2]

هذا التغيير في الإدارة والديوان واكبه ضعف ملحوظ، فقد تحول إلى هيئة استشارية ضعفت على مر السنوات، فقد أصبح يقتصر على الإشراف والمراقبة لا غير[3].

أما السياسة الخارجية، فكانت أكثر تسامحا خاصة مع فرنسا التي وقع معها معاهدة بتاريخ 7 ماي 1666 م[4].

في حين سعى الإنجليز لإفساد العلاقة بين الطرفين من خلال تقديمهم لـــثلاثين سفينة حربية للدفاع عنهم ضد الفرنسيين، غير أنهم لاقوا الرفض[5] .

هذا الهدوء كدرته الحملات الخارجية ففي سنة 1670 م تحرك كل من الفرنسيين والهولنديون والمالطيون والصقليون والانجليز وسفن البابا لمهاجمة الأتراك في شمال إفريقيا[6] .

وفي ماي 1671 م هاجم الاسطول الانجليزي بقيادة الأميرال إيدوارد سبراغ مدينة بجاية وأشعل النار باثنتي عشرة سفينة [7] .

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 165.

[2]– أمين محرز، مرجع سابق، ص 111.

[3]– عثمان العكاك، موجز التاريخ العام للجزائر، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 291 .

[4]– جمال قنان، مرجع سابق، ص 80 .

[5]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص 176 .

[6]– سامح ألتر، مرجع سابق، ص 398.

[7]– جوبي وولف، مرجع سابق، ص 328.

وفي شهر جويلية من نفس السنة أقدموا مجددا على إحراق ثلاثة مراكب وإغراق أخرى، وتخريب الميناء [1] .

هذه الظروف السيئة التي مرت بها البحرية جعلت طائفة الرياس ترفع شكاوى في حق علي أغا متهمة إياه بإهمال البحرية، لكنه استطاع تبرئة نفسه، غير أن الانكشارية قامت بتدبير تمرد قام بإفشاله والنجاة منه [2] .

ورغم كل الاحتياطات التي اتخذها إلا أنه لم ينج من محاولة الاغتيال هذه المرة، الذي تكلل بالنجاح حسب مل يذكره ابن المفتي في قوله :كان هذا الأمير يتلهى مع بعض الحضر، من بينهم بن طوبال وبن مهدي بما أدركه بعض البائسين بطلقة نار....وقطعوا رأسه[3] .

دخلت الجزائر بعد هذا الاغتيال في فوضى عارمة فالأغوات الأربعة الذين تم تعيينهم انتهت حياتهم بالاغتيال فمنهم من استمر أشهرا، ومنه من استمر سنوات، وبذلك شكل عهد الاغوات اقصر عهود الحكم العثماني بالجزائر وأكثرهم انتشارا لظاهرة الاغتيال السياسي.

[1]– صالح عباد، مرجع سابق، ص 132.

[2]– سامح ألتر، مرجع سابق، ص 398.

[3]– ابن المفتي، مرجع سابق، ص 66.

# الفصل الثاني:

# الاغتيالات خلال حكم الدايات

يعتبر عهد الدايات آخر فترة للحكم العثماني بالجزائر وأطولها زمنيا فهي فترة استفاد فيها الحكام الذين تولوا الحكم من تجارب سابقيهم، فأصبح الجلوس على كرسي الحكم بمثابة الكابوس المرعب، وذلك نتيجة الاغتيالات والنهايات الدموية التي نفذت في حق الأغوات السابقين حيث أصبحت قضية اغتيال المسؤولين عملية عادية وأصبح الكل يتحاشى الجلوس على كرسي الحكم ولذلك حصل هذا الانقلاب في الحكم من فترة الأغوات الدامية إلى فترة حكم الدايات.

**المبحث الأول :عهد الدايات** 1671 -1830 م

تلا مقتل علي أغا انتشار حالة من الفوضى ففي مدة ثلاثة أيام عين الجنود حوالي 5 أو 6 أغوات، غر أنهم جميعا امتنعوا من اعتلاء هذا المنصب خوفا من الخطر المحدق بهم، وبذلك سرعان ما قامت طائفة الرياس بانتزاع السلطة من الجيش وأنهت عهد الاغوات وعينت أحد زعمائها سنة 1671 حاكما للجزائر ليبدأ بذلك العهد الجديد، عهد الدايات [1] .

حالة الفوضى وعدم الاستقرار جعلت الانكشارية والرياس ينادون بمحمد التريكي[2] وهو أحد الرياس السابقين حاكما عليهم، لأن هذا المنصب كان يشكل خطرا على صاحبه .

اشترط التريكي لقبول الوظيفة الحصول على صلاحيات واسعة، وذلك ليتمكن من وضع الحد لنفوذ الديوان الذي أصبح يتدخل في شؤون الحكم، ومن هنا بدأت فترة الدايات برئاسة الداي [3] .

---

[1]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 135 .

[2]- أول من فتح عهد الدايات من طائفة الرياس فقد تولى قيادة الأسطول البحري الجزائري، تولى منصب الداي في سن الثمانين، منح لقب دولاتي وحاز على احترام الجميع ولكبر سنه أشرك معه صهره حسن شاوش في الحكم، للمزيد أنظر ابن المفتي: مصدر سابق، ص 55 .

[3]0 منور مزوش، مرجع سابق، ص 336 .

أما لقب الداي فهو لا يكاد يلفظ في الجزائر وإنما سيستعمله الأجانب والمرجع أنه كان في بادئ الأمر مجرد كنية حيث أن معناها باللغة التركية الخال، ودايات الجزائر يملكون ويمارسون جميع السلطات والسيادة عقب انتخابهم مباشرة، وتنصيب الداي رسميا لا يقع إلا بعد وصول تأكيد السلطان لانتخابه ووصول القفطان التقليدي وسيف الدولة باسرع ما يمكن بواسطة مبعوث الدولة [1] .

كانت تلك المرحلة الانتقالية بداية لوضع الدعائم السياسية القائمة على حرية اختيار شكل الحكومة بإشراف ديوان أوجاق الانكشارية وبهندسة النظم المهيكلة لدواليب الاقتصاد عامة ومتطلبات الجيش، ونظرا لتطور الانشغالات السياسية والعسكرية لسلطة وزيادة النفقات العامة المدنية والعسكرية وبذلك أصبح نظام الحكم بالإيالة نظاما مدنيا وعسكريا بمعالم جمهورية [2] .

استفاد حكام الجزائر من تجارب الحكم السابقة في هذا البلد فحاولوا ترضية السلطان العثماني وتقوية مركز حكم الداي وذلك عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة وذلك اقتراح الديوان العالي وبتعيين رسمي من طرف السلطان العثماني.

وبكلمة مختصرة فإن الجزائر أصبحت مستقلة عن الباب العالي وخاصة الداي الذي أصبح ينتخب من طرف الديوان العالي والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار الداي، سوى إصدار مرسوم لتثبيت اختيار الديوان، وفي حالة شغور المنصب فإن الديوان العالي الذي يختار خليفته بنفس الأسلوب الآنف الذكر[3].

تعتبر فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر حيث استمرت من سنة 1671 إلى 1830 وهي فترة تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر حيث بدأت

---

[1]– ويليام شالر، مرجع سابق، ص 41 .

[2]– محمد بن سعيدان، التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11 ه 17 م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2018، ص 103 .

[3]– مبارك ميلي، مرجع سابق، ص 175 .

الحادثة بسيطة بالاغتيال علي أغا وإذ بها تتحول إلى انقلاب جذري في أسس السلطة العليا فاستغلت طائفة الرياس الحادثة وانتزعت السلطة من المسؤول الرئيسي وقد عين الداي مدى الحياة كما ذكرنا آنفا بشرط أن لا يكون له الحق في تعيين خليفة وإنما يكون ذلك من صلاحيات الديوان ولا شك في أن بقاء الداي في منصبه مدى الحياة يساعد على إيجاد نوع من الاستقرار وشيئا فشيئا استطاع الدايات أن يكونوا لأنفسهم سلطة واسعة ويحدوا من سلطة الديوان نفسه الذي أصبح لا يستدعى للاجتماع إلا بصورة شكلية كما ابقى الدايات منصب الباشاوية الشرفي مدة من الزمن بحيث يعين الباب العالي باشا يكون إلى جانب الداي لكنه لا يحكم وليس له أي نفوذ، ثم سرعان ما قاوم الدايات هذه الازدواجية [1] .

وأصبح الداي هو نفسه باشا وبذلك استأثروا بكل مظاهر السلطة والنفوذ في البلاد [2].

بدون شك فإن عصر الدايات الاول هو عصر القوة العسكرية والحاكم هو الذي يختار وزرائه بحرية تامة ويشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص، غير أن نفوذ الجيش البري وازدياد نفوذ الدايات لم يخدم أبناء الجزائر الأصليين ولا مصالحهم فقد توجهت تلك القوات العسكرية والسياسية لخدمة مصالحها وتحقيق الغنائم لقادتها فبقيت العناصر المحلية على الهامش ولم تكن لها مشاركة حقيقية في قيادة البلاد [3] .

تمتعت الجزائر في عهد الدايات بحرية العمل في المجال السياسي وبنت جيشا قويا وأصبحت لها ميزانية قوية لا تقل أهمية عن ميزانيات الدول القوية في تلك الفترة وقد كان الداي يعقد المعاهدات باسم الجزائر ويبعث بقناصل الجزائر إلى الدول الكبرى ويوافق

---

[1]– عرفت هذه الفترة سيطرة العناصر الداخلية الحاكمة على السلطة السياسية بعد التخلي وبصفة نهائية على الباشاوات المبعوثين من اسطنبول للمزيد أنظر يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 126 .

[2]– يحي بوعزيز، نفس المرجع، ص 42 .

[3]– حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 136 .

على اعتماد القناصل في الجزائر دون الرجوع غلى الباب العالي، كما الحال نفسه في إعلان الحرب، واستعمال عمله خاصة في الجزائر . كل تلك العوامل تظهر بشكل مباشر استقلالية القرار الجزائري[1].

غير أن الوضع لم يكن يعني انقطاع كل تعاون أو تعاطف مع الدولة العثمانية باعتبارها ممثل الخلافة الإسلامية وبقيت تساند الجزائر بإرسال الجند الانكشاري والإمدادات المالية التي كان الدايات في أمس الحاجة إليها لردع أيخدر خارجي[2].

عصر الدايات في الجزائر مثل عصر القوة، فقد كان الدايات يمثلون قوة جزائرية مستوطنة لا تكاد تدين لانتمائها التركي العثماني وطنيا وسياسيا غير أن هذا النظام احدث فوضى سياسية سببت للدولة الكثير من المتاعب السياسية الداخلية والخارجية وسبب للجزائر كجزء من الدولة العليا مشاكل أكثر خطورة وأشد فتنة [3] . كانت الجزائر تعتمد على نفسها ماليا واقتصاديا بل إن الباشاوات وبعض الدايات المعينين الذين كانوا يعتمدون على فرمانات عثمانية كانوا يمدون الدولة بالمال ومركز الباشا كان يشترى بما يستطيع أن يبعث به للدولة العثمانية من المال وبالتالي بما يحتجزه من المال لنفسه، ثم بما يدفع به من أجور للموظفين وجنود وحراس الدولة، لهذا كانت الجزائر مصدر موارد مالية مهمة تعتمد عليه الدولة المركزية وتعتمد في إدارتها على هذه الموارد [4] .

---

[1]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 61 .

[2] سامح ألتر، مرجع سابق، ص 463 .

[3] محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 106

[4] عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص 365 .

**المبحث الثاني :أهم الدايات المغتالين**

إذا كان عهد الأغوات عرف الكثير من الاغتيالات فإن عهد الدايات لم يسلم حكامه أيضا من هذه الظاهرة ومن بين الذين تعرضوا إلى الاغتيال نذكر:

1- **الداي بابا حسن** 1682 -1683 :

استهل عهد الدايات بالقبطان الحاج محمد الدايان الذي كان من قدماء رياس البحر، وبعد مضي أيام قليلة عين بابا حسن من طرف الديوان كشاوش، وكان صهرا لمحمد التريكي الذي اعتزل السلطة، ليتولاها صهره بابا حسن غير أن توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا واحتدام الصراع بين البلدين عجل بنهايته المأساوية[1] بداية بجملة دوكين الأولى التي أحصى ابن رقية الخسائر التي خلفتها في قوله :" ..... هدموا قدر مائتي دار سقط منها بومبا واحد في الجامع الجديد وأخرى في الجامع الكبير واستشهد من المسلمين قدر عشرين نفسا "[2] .

2- **الداي شعبان** 1690-1695 :

تولى دولاتي[3] الحكم في 24 ذو الحجة 1101 ه 1690 م، من اكبر قادة الانكشارية[4] يعتبره أهل الجزائر رجلا صالحا ولذلك وكلوه حاكما عليهم، يصوم الاثنين والخميس، غير أنه كان ظلوما للناس وهو ما يجعله شخصية متناقضة تختلط عنده الأعمال الحسنة بالسيئة [5] غير ان الحروب التي خاضها والتي لم تتحملها الانكشارية كانت سببا في نهايته المأساوية إذ بادر الباشا إلى جانب المفتي الحنفي والمالكي لتهدئة

---

[1]- عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 55 .

[2]- ابن رقية التلمساني، مرجع سابق، ص 20.

[3]- دولاتي :كلمة مركبة من الداي والدولة أي الحاكم غير المعين من قبل السلطان العثماني للمزيد أنظر: ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح :أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت ، ص 225 .

[4]- منور مروش، مرجع سابق، ص 338 .

[5]- أبو القاسم سعد الله، من أخبار شعبان باشاداي الجزائر 1965، في مجلة التاريخ، ع18 ،الجزائر، 1980، ص117 .

الانكشارية لكن ذلك لم يجدي نفعا لأنهم وصلوا إلى المحلة وصلت رسالة إلى الانكشارية لعزل شعبان وبذلك خضع الديوان لرغبة الجند حيث اقتادوا الداي إلى دار الأغا وأغلقوا عليه [1] .

حيث حبس الداي شعبان عشرة أيام وعذب ليفر للمكان الذي خبأ فيه الخزينة كما عوقب ضربا، 800 ضربة بالفلقة ليغتال في تاريخ 15 أوت 1695 م .[2]

3-**الداي مصطفى** 1700-1705:

تولى دايا يوم الجمعة 6 صفر 1102 ه -1700 م[3] وكان صعوده إلى السلطة بطريقة سرية بعد تنحي حسن شاوش 1698-1700 م من الحكم خوفا من النهاية المأساوية ففضل التنازل عن السلطة .[4]

وقد أجمل ابن ميمون واصفا هذا الأخير في قوله : طغى في هذه البلاد واستوى في ذلك عنده العالم والجاهل .... عامل الناس أسوأ معاملة ... واشتغل بنهب الأموال وإجراء المظالم.[5] رغم ذلك فإنه بادر في بداية حكمه إلى رد الاعتبار لقوة الإيالة بع الهزيمة التي مني بها الجيش أمام تونس إذ سار إليها سنة 1700 ضد مراد باي واشتد القتال إلى أن تدخل الباب العالي لإيقافه فتم ذلك [6].

غير أن الهزيمة العسكرية كانت سببا في اغتيال الداي مصطفى بعد انسحابه من تونس لكن من غير المعقول أن ينسحب ويرفع الحصار وهو في حالة قوة فسوء الأحوال

---

[1]- ابن المفتي، مصدر سابق، ص 57 .

[2]- De Grammont, correspondance des consuls d'Alger 1690-1742,ED 1 ,adolg herjour dans libraire éditeur , Alger 1980, P266.

[3]- ابن المفتي ،مرجع سابق، ص 58 .

[4]- سامح ألتر، مرجع سابق، ص 454.

[5]- ابن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 123 .

[6]- سامح ألتر، مرجع سابق، ص 452

الجوية كان السبب وراء انسحابه وهو ما اعتبره الانكشارية إهانة وضعفا ولم يجدوا وسيلة للثأر منه سوى اغتياله.

4-**الداي محمد بكداش** 1707-1710 **م:**

تولي الحكم يوم الجمعة 28 ذي القعدة 1118ه-1707 م [1]. إليه يرجع الفضل في فتح وهران للمرة الأولى سنة 1708م بعد محاولات متعددة من سابقيه كما يثبت ذلك ابن سحنون في قوله :أقام أسواق الجهاد وصرف إليه وجه الجد والاجتهاد.[2]

ورغم ما تميز به من صفات وخصال واسترجاعه لوهران وما أحرزه من نصر إلا أن ذلك لم يشفع له أمام الانكشارية، هؤلاء وفي ظل تأخر قبض جزاياتهم والعجز المالي للخزينة دفعهم إلى تنظيم خطة لاغتياله في قصره في 21 محرم 1122ه .[3]

5 – **الداي ابراهيم باشا** 1710:

ارتبطت سيرة هذا الدي بمساوئ كثيرة من السفاهة والظلم وحبه للدماء وتناسيه لشؤون الإيالة واهتمامه بإرضاء نزواته وشهواته التي كانت لبسبب الذي أودى بحياته، كان اهتمامه بتحري أخبار النساء لدرجة قادته نفسه للاعتداء على زوجة أحد الرياس ما دفع به للانتقام منه[4]. ويذكر ابن المفتي أنه قتل أعلى قصره بعد دغاع مستبسل ودفن بسيدي الكتاني وبعد بضعة أشهر هشموا شاهده قطعا قطعا فالغضب من هذا الدي تواصل حتى بعد مقتله وحتى علماء المدينة نبذوا حكمه ومنهم ابن المفتي في قوله: محا الله ذكراه كما أظل مسعاه مدة حياته.[5]

---

[1] ابن المفتي، مرجع سابق، ص ص 70، 59 .

[2] ابن سحنون الراشدي، التغير الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، قح: المهدي البوعبدلي، دار الكتاب للنشر، الجزائر، د ت، ص 109.

[3] ابن المفتي، مرجع سابق، ص 60.

[4] سامح ألتر، مرجع سابق، ص 462

[5] ابن المفتي، مرجع سابق، ص 60.

6- **الداي محمد حسن** 1718-1724 **م :**

لقب بمحمد أفندي، تولى الحكم يوم الأربعاء 05 جمادى الأولى 1130ه-1718 م[1]، ظهرت في فترة حكمه الكثير من المصائب والمحن، إضافة لذلك عم الاستياء سكان منطقة القبائل الذين امتنعوا عن دفع الضرائب بعد إقدامهم على تحطيم برج منايل هذه الأزمات المتوالية مهدت الأرضية للإعابة على حكم الداي وسياسته، ومن ثم اختاروا الانقلاب ضده متخذين معاقبته لبعض الرياس الذين خالفوا أمره سببا لاغتياله .[2] فاستغل المتمردون زيارة الداي لتحصينات الميناء حيث أطلقت عليه طلقات نارية ضربت عليه من قشلة كشارية أوسطا موسى .[3]

7- **الداي ابراهيم** 1745-1748 **م:**

عين بفرمان من السلطان العثماني محمود خان في 24 رمضان 1158 ه -1745 م [4]، تعرض لمحاولة اغتيال بعد ثلاث سنوات من حكمه من طرف الكراغلة ولمواجهة الوضع وخوفا من تطوره أرسل قوة عسكرية تمكنت من الاستيلاء على المدينة غير أنه توفي فجأة في الثالث من فيفري 1748 م ورجحت أغلب الاحتمالات موته مسموما من طرف الكراغلة.[5]

8- **الداي محمد بن بكر**1748-1754 **م:**

تمكن الداي محمد من مواجهة الفوضى الناتجة عن قلة مداخيل البحر بصرامة كبيرة، ولكن في مقابل ذلك تولدت لديه شكوكا أضحى من خلالها لا يثق في أحد ما جعله

---

[1]- ابن المفتي، مرجع سابق، ص 61 .

[2]- جون ب وولف، مرجع سابق، ص 386.

[3]- ابن المفتي، مرجع سابق، ص 61.

[4]- بن المفتي، مرجع سابق، ص 63.

[5] -De Grammont , opcit, P 320.

يطغى في سفك الدماء [1]، وعلى غرار باقي الدايات شكلت الأزمات والكوارث التي تجتاح البلاد سببا في نشر الفوضى وتدبير الانقلاب، بالإضافة إلى سوء العلاقات الفرنسية مع الإيالة ولتخوف الجند من عودة الصراع مع فرنسا ولتحاشي ذاك استغل أحدهم وهو أوزن حسن اجتماع الديوان لتقديم معاشات الجند لتنفيذ ما خطط له، فقطع رأسه بضربة سيف في 11 ديسمبر 1754 م [2].

09- **الداي مصطفى** 1798-1805 **م:**

من مواليد الأناظول، ارتقى للعمل في قصر الداي محمد عثمان ما مكنه من الوصول لهذه الوظيفة بمساعدة حسن الخزناجي[3]، عرف بشخصيته وانعدام اللباقة السياسية لديه، وإهماله للحكم واهتمامه بجمع المال[4]، وما يعاب على هذا الداي تقريب اليهود إليه، حيث جعلهم مصدر ثقة وهو ما أورده الزهار في قوله : كان مبغضا للعرب محبا لليهود تعرض الداي لخمسة محاولات اغتيال، غير أن المحاولة التي أودت بحياته كانت نتيجة تقريبه لليهود ووقوعه تحت تأثيرهم وسيطرتهم ومنهم كبيرهم بوجناح وكان ذلك في 05 جمادى الثانية 1222 ه بعد محاولة فراره إلى أحد الأضرحة نجا بحياته مع الخزناجي إلا أنه بوصوله إلى ضريح الوالي دادة وجد أبوابه مغلقة ولذلك قتل هو ومرافقه.[5]

10- **الداي أحمد** 1805-1808**م :**

---

[1]- سامح ألتر، مرجع سابق، ص 514.

[2]- أحمد توفيق المدني: محمد بن عثمان باشاداي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 50.

[3]- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص39.

[4]- محمد بوشنافي، الداي مصطفى باش1798-1805م ، مجلة عصور جديدة، ع 7،8 ،2012-2013، جامعة وهران، ص 160.

[5]- الزهار، مصدر سابق، ص 71.

تقلد الداي لهذه الوظيفة كان بطريقة دموية بعدما كان معرض لاغتيال سلفه والجلوس مكانه فافتتح عهده بتصفية منافسيه ونفي الآخرين[1] وصفه الزهار بالسفاح لدماء المسلمين من غير شرع[2]، فقد كان شكاكا مرتابا فيمن حوله كغيره من الدايات، ما جعل أكثر من تسعمائة تركي يقتلون نتيجة عدم ثقته[3] . فهذا النظام الدموي الذي اتبعه الداي أحمد ضد من يشك في ولائهم قد فجر غضب الجند ضده إلا أن أخطر أزمة هددت سلطته كان اضطراب العلاقة مع تونس سنة 1806م التي توجت بانتصار الجيش الجزائري عندما تشجع الداي بتوجيه حملة أخرى سنة 1807 غير أن الجند رفضوا الانصياع لطلبه حتى أرسل لهم المال[4] غير أن أحمد شاوش كبير عسكر المحلة تحالف مع رؤساء العسكر وثار على باي قسنطينة والأغا وقتلهما وفرق جميع ما وجده في الخزينة[5]، ويذكر الزبيري أن باي تونس كانت له يد في المؤامرة وهو ما انعكس على المقاطعة الشرقية اقتصادا وتجارة.

كل تلك الأسباب كانت سببا في نهايته الدموية حيث أحاط اليولداش بالقصر وحاصروه وأصبحوا يرمونه بالرصاص، وهو يحاول الفرار أصابته رصاصة أحد الجند سقط على إثرها قتيلا في حين هاجمت اليولداش الجثة وقطعتها إربا.[6]

11- **الداي علي الغسال**1808 – 1809 **م :**

لقب بالغسال لأنه زاول مهنة غسل الموتى ثم أصبح وكيلا لمصلى صغير وارتقى لاحقا إلى منصب خوجة، وهنا يتبين لنا أن منصب الحاكم في الجزائر خلال العهد

---

[1]- أبو العبد دودو، مصدر سابق، ص ص 82-89 .

[2]- الشريف الزهار، مرجع سابق، ص 99.

[3]- ألبير دوفال: الريس حميدو، تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1972، ص 76.

[4]- أبو العيد دودو، مرجع سابق ص ص 52-53.

[5]- الزهار، مصدر سابق، ص 98.

[6]- ألبير دوفال، مرجع سابق، ص ص 77-78.

العثماني لم يراعى فيه شروط الثقافة ولا الخبرة ولا الدراية السياسية[1]. وصفه حمدان خوجة بالضعف والخضوع[2] . خطط في عهده الانكشارية لنهب المدينة غير أن ما حال دون تنفيذ مخططهم انقسام الانكشارية بين مؤيد ومعارض للنهب، وبوصول محلة الشرق بقيادة عمر أغا الذي قرر في اجتماعه مع الجند اغتيال الداي علي خوجة[3] . واتفقوا على وضع السم له لكنه رفضه عندئذ سلم إلى رئيس الجلادين بتهمة الخيانة والطغيان[4].

12 – **الداي الحاج علي** 1808– 1815 **م:**

ألصقت بعلي الحاج صورة الداي الدموي العنيف المحب للقسوة والصرامة التي اتبعها لذا لقب بعلي النمر[5].

تحددت في فترة حكمه ظاهرة الصراع بين الجزائر وتونس لدرجة تدخل الصراع العثماني محمود[6]. كما ركنت الانكشارية إلى الهدوء ورفضت القتال وسعت إلى تنحية علي خوجة عن طريق الاستعانة بعمر أغا وتكليفه بخلع الداي وتم الاتفاق هذه المرة مع وكيل الحرج عبد الله لقتله بطريقة لم يسبق انتهاجها وسرية تامة، لتجنب الفوضى الناتجة عنها وكما يصفها الزهار في قوله: ....دخل الأمير الحمام فأتى وكيل الحرج وأغلق عليه الباب وأمر واقد النيران أن يوبقها حتى أغمي عليه فدخل حينئذ وكيل الحرج وذبحه.[7]

13– **الداي محمد الخزناجي** 1815:

لم يكن صعود الداي محمد سدة الحكم رغبة منه وذلك في فترة توالت فيها النهاية الدموية للدايات فقد تم إرغامه على قبول هذا المنصب فوافق مكرها عليه [8] .

---

[1]– ألبير دوفال، مرجع سابق، ص 79.

[2]– حمدان خوجة، مرجع سابق، ص 193.

[3]– سامح ألتر، مرجع سابق، ص 594

[4]– أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص 59.

[5]– المرجع نفسه، ص63.

[6]– سامح ألتر، مرجع سابق، ص 600.

[7]– الزهار، مصدر سابق، ص 111.

[8]– ويليام شالر، مصدر سابق، ص 162.

قرر الداي محمد عزل الجند العاجزين على مواصلة العمل العسكري لكبر سنهم هذا الإصلاح الخطير الذي انتهجه الداي أثار مخاوف الانكشارية ما دفعهم بالتفكير في إبعاده فاستمراره في الحكم لم يدم سوى خمسة عشر يوما وهي أقصر فترة حكم خلال عهد الدايات ويذكر الزهار السبب المباشر للانقلاب ضده مبينا أن الأغا عمر من كان وراء اغتياله بعدما روج لمقولة مفادها أن ابن الداي يخرج المال من السرايا فذهب إلى معسكر الجند وتوجهوا لدار الإمارة وبعثوا له بالخلع وأدخلوه موضع قتل العسكر وخنقوه.[1]

14- **الداي عمر** 1815- 1817م:

هو من الأعلاج ذو الأصول الإغريقية اعتلى العرش في سن الثلاثة والأربعين [2] وصف بالأمي لجهله الكتابة والقراءة[3]. انتشر وتداول بين الألسن أن الداي منحوس ومشؤوم [4] وما زاد من تدهور الأوضاع انتشار الوباء الذي خلف ضحايا كثر حيث أجمل أجمل الزهار الأزمات التي رافقت حكمه قائلا: كانت أيامه ودولته كلها عكس ومصائب الجراد الغلاء ومصيبة موت حميدو ومصيبة الإنجليز (حملة اللورد إكسموت 1816م) كما كان سفاكا للدماء. ولذلك دبرت مؤامرة تزعمها علي خوجة أحد الجند مؤامرة لقتله وخنق بقصر الجنينة.[5]

---

[1] الزهار، مصدر سابق، ص115.

[2] ويليام شالر، مصدر سابق، ص 160.

[3] أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص 64.

[4] ويليام شالر، مصدر سابق،ص 167..

[5] الزهار، مصدر سابق، ص ص 127-131.

# الفصل الثالث:

# أساليب الاغتيال وتأثيراته

لقد أثبتت طرق الاغتيال والمؤامرات مدى تدهور الوضع السياسي للإيالة الجزائرية آنذاك، والفوضى التي دبت في دواليب الحكم، والصراع على الحكم، وما كان ينجز عن ذلك من انقلابات واغتيالات كان لها أثرها السلبي على الوضع العام للإيالة، فأصبح تولي الحكم والمخاطر المحدقة بصاحبه أشبه ما تكون بالجلوس على بركان معرض للانفجار في أي وقت.

**المبحث الأول: طرق المؤامرات والاغتيالات:**

إن تدخل الجنود الانكشاريين في الشؤون السياسية وإهمالهم لواجبهم العسكري، كان السبب المباشر في حدوث هذه الاضطرابات، ومن أولى المشاكل التي ظهرت على الساحة السياسية لإيالة الجزائر، تدخل جند الانكشارية في طريقة تعيين الباشا بداية من القرن 17م بعد انتخابهم لخليفة صالح رايس، حسن قورصو، ومخالفتهم لأمر السلطان الذي رشح محمد تركلي لهذا المنصب، ولم يسمح له حتى بالنزول إلى المرسى، وتم قتله في إحدى زوايا مدينة الجزائر.[1]

إن الصراع بين الانكشارية ورياس البحر كان دائما حول منصب الباشا، وقد اندلع هذا الصراع حسب العديد من المؤرخين، بعد انقضاء عهد الأخوات (1659-1671م)، لكن أفراد الجيش الانكشاري تمكنوا من استرجاع نفوذهم واختيار الداي من بين صفوفهم إلى غاية 1830م، وهذا بعد إجبار حسن ميزومورتو (1683-1688م) على الاستقالة.[2]

ومع نهاية القرن الثامن عشر تعرض الدايات للاغتيالات والعزل من قبل المؤسسة العسكرية، فلقد ثار الجند على الداي شعبان، بعد تورطه في حروب ضد تونس والمغرب،

---

[1]- محمد أمين، ملاحظات حول سياسة التهميش والمهمشين بولاية الجزائر العثمانية، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع: 25اوت 2002، ص: 17-41.

[2]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق،ص:95.

حيث قاموا بسجنه ثم خنقه بأمر من خليفته الداي الحاج (1695-1698م) الذي تعرض هو كذلك للتعذيب للكشف عن الأموال التي خبأها.[1]

وهكذا أصبح انتقال السلطة من باشا الأخر يتم في جو من الصراع والاقتتال بين أفراد الانكشارية، فكانت كل فرقة منهم تسعى جاهدة لتنصيب احد أفرادها على كرسي الحكم، ويكون النصر في الأخير للفئة القوية، مسارعة إلى قصر الجنينة لتنصيب مرشحها، بعد إن تتخلص من الباشا أو الحاكم السابق إما بطلقة نارية أو طعنة خنجر أو خنقه، غير أنها كفيلة بالدخول في مواجهات دامية مع فرقة أخرى داخل القصر نفسه، والتي قد تدوم فترة طويلة من الزمن، وكان رفع العلم الأحمر على أبواب القصر دليل على مواصلة القتال، إما رفع العلم الأخضر يدل على انتهاء القتال، وعندما تسارع الفئة المنتصرة لتعيين مترشحها، ليلبس قفطان الحاكم السابق وهو مازال يقطر بدمه، إما بقية الحضور من أعضاء الديوان وغيرهم فهم مجبرون على المبايعة والخضوع خوفا على حياتهم، وبعدها يبادر الحاكم الجديد في التخلص من موظفي خليفته، وتعيين أنصاره كمكافأة لهم على مساعدتهم له في الوصول إلى شدة الحكم، وتجنبا منه نقمتهم في المستقبل.[2]

إذا تتبعنا بعض النصوص التاريخية، فسوف نجد إن ستة دايات تعرضوا للاغتيال في يوم واحد ودفنوا عند باب الوادي بعد التنكيل بجثثهم، غير إن بعض الدراسات مثل تاريخ الجزائر خلال الفترة ما بين (1515-1830م) للمؤرخ الأجنبي دوغرامون.[3]

ترفض رفضا قاطعا هذه الرواية وتعتبرها ضربا من الخيال لعدم ذكر أسماء المغتالين ولا تواريخهم، وكذلك نلاحظ أنه من خلال الأحداث التاريخية للحكام وكيفية

---

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق،ص:95.

[2]- محمد بوشنافي: ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني (1520-1830) من خلال المصادر الأجنبية، الحوار المتوسطي، ع1، مارس 2019، جامعة سيدي بلعباس، ص: 25.

[3]-Cramment : Histoire d'Alger ; sous la domination turquer 1551-1830 ernst beroux ; Edition ; Paris ;1887 ;p288.

اعتلائهم لشدة الحكم، نجد إن كثيرا منهم كان مهتما بالكشف عن المؤامرات والدسائس بدل الاهتمام بشؤون الإيالة، مثلا نذكر على سبيل المثال الداي إبراهيم الملقب بالمجنون حيث قام هذا الأخير بالتخلص من 1700 رجل، مباشرة بعد الشهر الأول من تعيينه حاكما، ونجد الداي عبدي باشا الذي كان يقوم بقتل كل من يشك فيه، الأمر الذي جعله يتعرض لثلاث محاولات اغتيال نجا منها كلها.[1]وقد لخص الأسقف جوان كانوا نقلا عن جون ب وولف هذا الوضع البائس فيما يلي قائلا:" وهكذا كان يعيش الداي والد بدون أطفال، وزوج بدون زوجة، وطاغية بدون حرية، وملك على عبيد، وعبد لرعاياه".[2]

وقد حاول البعض منهم التخلص من حمل هذه المسؤولية بالهرب، كما فعل الحاج مصطفى (1700-1705م)، بعد فشله في حصار تونس 1705م، غير انه القي عليه القبض قرب مدينة القل ونفذ عليه حكم الإعدام .[3]

وتجدر الإشارة هنا إن عهد البيلربايات والباشوات تميز بالهدوء النسبي، حيث لم يقتل سوى البيلرباي محمد كرد اوغلي، وحسن قورصو، بينما قتل كل الأغوات، وحوالي نصف الدايات.[4]

ونجد أنه من بين الثلاثين دايا الذين حكموا بين 1683-1818م لم يمت منهم موتا طبيعيا سوى ستة عشر،/ والأربعة عشر الآخرون منهم ماتوا مقتولين.[5]

ونجد إن الخليفة لهؤلاء الدايات خلال القرن الثامن عشر، كان أحد وزرائهم الذي هو في العادة الخز ناجي، ومن الإمكان إن يكون الراغب في المنصب شبه أمي، أو ابن فلاح، ومخن أمثلة ذلك ما قاله الداي بابا علي شاوش لاحد عبيده يصف فيها حياته قبل توليه منصب الباشا:" لاحظ دور الصدفة في حياة الإنسان وكيف توصله إلى قيادة

---

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 95-96.

[2]- جون ب وولف: المرجع السابق، ص 389.

[3]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 73.

[4]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 97.

[5]- المرجع نفسه، ص 97.

الرجال، فمنذ أربعين سنة كنت ارعى الأغنام في إحدى قرى أسيا، واليوم أنا ملك عظيم". ونتيجة لذلك فقد كان معظم الرجال الذين اصبحوا حكاما أو دايات يحملون الكثير من التجارب والقدرات والخصائص الذاتية، فكان منهم الحكام الكرماء والمتفهمين، ومنهم الطغاة الذين لا يثقون في احد. ويجدر بنا الذكر إن الداي أو الاغا، إذ اغتيلوا جردهم الديوان من جميع ممتلكاتهم وحتى ممتلكات زوجاتهم وعائلتهم.[1]

وفيما يلي الجدول يمثل أسماء الأغوات الذين تعرضوا للاغتيال وطريقة اغتيالهم.[2]

**ملاحظة:** الجدول مستنبط من جدول لجميع الحكام الذين اغتيلوا خلال حكمهم لإيالة الجزائر.

| الأغا | فترة حكمه | طريقة الاغتيال |
|---|---|---|
| خليل آغا | 1659-1660 | قتل من طرف أنصاره الذين أوصلوه للحكم |
| رمضان آغا | 1660-1661 | اتهم بتحريض الصراع بين الانكشارية والرياس بسبب توزيع الغنائم |
| شعبان آغا | 1661-1665 | اتهم بالتهاون في تحصين السواحل واتخاذ التدابير العسكرية لصد الغارات الأوروبية فقتل. |
| علي آغا | 1665-1671 | اتهم بتشجيع الخلاف بين الانكشارية والرياس، فعذب لإرغامه على كشف المكان الذي خبأ فيه ثروته. |

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 100.

[2]- محمد بوشنافي: ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني 1625-1830، من خلال المصادر الأجنبية، المرجع السابق، ص 28.

وفيما يلي جدول يمثل أهم الدايات الذين تعرضوا للاغتيال:[1]

| الداي | فترة الحكم | طريقة الاغتيال |
|---|---|---|
| بابا حسن | 1682-1683م | اعدم من طرف عناصر الانكشارية |
| الحاج شعبان | 1688-1695م | اعدم خنقا بعد تعذيب شديد. |
| الحاج مصطفى | 1700-1705م | اعدم خنقا. |
| محمد بكداش | 1707-1710م | اعدم خنقا. |
| دالي إبراهيم | 1710م | قتل في الساحة بعد رميه بقنبلة من اعلى القصر. |
| محمد بن حسن | 1718-1724م | قتل بالرصاص قرب البحرية . |
| إبراهيم كونتشوك | 1745-1748م | قتل مسموما. |
| محمد بن بكير | 1748-1754م | قتل خنقا في قصر الجنينة. |
| احمد باشا | 1805-1808م | قتل رميا بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر. |
| علي الغسال | 1808-1809م | اجبر على شرب السم فرفض ذلك فخنق. |
| حاج علي | 1809-1815م | قتل خنقا بالحمام. |
| محمد الخز ناجي | 1815م | قتل خنقا في قصر الجنينة. |
| ص | 1815-1817م | نفذ فيه الحكم خنقا. |
| مصطفى باشا | 1798-1805م | قتل ذبحا |

[1]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص: 101.

**المبحث الثاني: انعكاسات الاغتيال السياسي:**

الاغتيال من الظواهر السياسية الخطيرة التي صاحبت باشوات الجزائر خلال حكمهم مع اختلاف الأنظمة السياسية الأربعة خصوصا الأغوات والدايات، ولذلك حرص كل حاكم على اخذ احتياطاته لتفادي المصير أو النهاية المأساوية، وكحل مبدئي لابد من تشجيع التداول السلمي على السلطة وتجنب الصراعات الدموية، فمن الإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد إخفاء وفاة الداي حتى يتم البحث عن خلفه بين كبار المسؤولين والموظفين في الدولة، وهذا ما تم عند وفاة الداي محمد عثمان سنة 1791م، اذ ذكر الزهار في مذكراته لتجنب الاغتيال في قوله:" لما توفي الداي محمد تكلم علي برغل، وهو وكيل الحرج مع الخز ناجي حسن، انه إذا توفي الباشا يرسل له خفية ليتولى بعده، وخوفا من على اغا الذي كانت له نوايا في الحكم...ولما كان وقت الضحى استقدمه خفية، عندها حمل علي اغا بنادق صغيرة واتجه إلى القصر، لكن حسن الخز ناجي كان متفطنا إذا امر بالقبض عليه ثم نفيه إلى القلعة، حيث وجد مذبوحا، وهذه الطريقة اعتمدها اغلب الدايات للتخلص من المنافسين أو العناصر التي قد تهددهم.[1]

ومما بادر إليه حسن خوجة الذي حكم الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 1705-1707م، لما ارتقى دايا عزل كل من يخالف سياسته من الأوجاق خاصة تلك العناصر التي لها الكلمة العليا على الجند تجنبا للتحريضات والدسائس.[2]

وعمد بعض الدايات الأخرين حفاظا على حياتهم إلى التنازل على السلطة أمثال الداي حسن شاوش الذي تولى في 26ذي الحجة 1109ه-1698م[3]، ولأنه تنازل عن

---

[1]- الزهار: مذكرات نقيب أشراف الجزائر، المصدر السابق، ص 51-52.

[2]- ابن ميمون محمد الجزائري: المصدر السابق، ص 29.

[3]- ابن المفتي حسن بن رجب، المصدر السابق، ص 56.

منصبه، وانسحب من وظيفته التي قد تكون في اغلب الأحيان سببا في مقتله، قوبل بمعاهدة لائقة ومنح مركبا للمغادرة إلى طرابلس الغرب.[1]

ومن الاحتياطات الأخرى الاستعانة بالجواسيس والمخبرين الذين كان لهم دور مهم في تقصي الأخبار ونقلها إلى الداي الذي يتخذ الإجراءات اللازمة حينها للحيلولة دون تنفيذ المتآمرين لدسائسهم، وهذا ما نجد له إشارة واضحة في حرب إسبانية للجزائر، عندما سأل الخز ناجي الداي محمد عثمان إن كان على علم بها، فأجابه الداي:" إن الخبر يأتيني من الرجل إذا انقلب في فراشه فكيف بهذا".[2]

فالطريقة التي اعتمدها محمد عثمان كان لها تأثير إيجابي على استمراره في الحكم، وما نستشفه أيضا مقدرته في إفشال كل المحاولات التي استهدفته والتي استطاع القضاء عليها في مهدها، ويثبت أيضا كفاءته وخبرته التي أصبح يتمتع بها من خلال المناصب التي تولاها كخوجة النوباتجية ثم الخزناجي.

وكان حرص بعض الباشوات على تفادي الاغتيالات التي استهدفتهم داخل قصر الجنينة، من خلال سن بعض القوانين، ومنهم الداي كور عبدي 1723-1733م الذي انشأ حرصا خاصا لتفتيش ونزع السلاح لكل شخص يريد مقابلته، كما عين قبل وفاته خلفا له في الحكم حفاظا منه على الاستقرار السياسي.[3]

ومن واجبات الدايات الاحتفاظ بمفاتيح المدينة وأبواب الثكنات عند الغروب لتفتح في نفس الوقت صباحا، فهذه الطريقة طبقت للحيلولة دون حدوث الانقلابات والتي كثيرا ما تحدث ليلا.[4]

---

[1]- De Crammont /OPCIT ;p270.

[2]- أحمد توفيق المدني: محمدبن عثمان باشا داي الجزائر، المرجع السابق، ص 107.

[3]- منور مروش: المرجع السابق، ص 378.

[4]- جيمس كاتكرت: مذكرات أسير الداي، تر: العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص100.

وتجلى حرص الباشوات على تحصين مقر الحكم، وهذا ما نلاحظه من خلال وصف شالر له من الناحية الخارجية، فنستنتج انه مكان يسهل الدخول إليه، فهو يفتقد للخنادق والممرات والتحصينات[1]، على عكس الناحية الداخلية التي وصفها كاتكرت أحد الأسرى الذين عملوا فيه مذكراته، فقصر الجنينة بني بشكل هندسي يصعب على الدسائس القيام بما ينوونه، فيذكر كانكرت فس قوله:" من الباب الخارجي يجد الداخل إلى اليسار بلاطا واسعا..به درج ضيق معتم لا يناسب بينه وبين بقية البناية منه يصعد وينزل الداي، والسبب الوحيد لعدم إدخال أي تغيير عليه، لأنه في حالة وقوع انقلاب يكون عدد الثوار الذين يصعدون الدرج قليل ما يمكن الداي من كسب الوقت للدفاع عن نفسه."[2]

ويبقى أهم احتياط ما اقدم عليه الداي علي خوجة 1232ه-1817م بعد إقدامه على نقله لمقر الحكم من قصر الجنينة إلى القصبة، بعدما لاحظ التدهور والانحراف الخطير الذي أصبحت عليه السلطة في الجزائر، ولذلك كان لا بد من تغيير جذري للأوضاع، فالتحول الأخير ادخل الإيالة فترة جديدة من تاريخها امن الهدوء والاستقرار، بعدما كان الحكام عرضة لتقلب مزاج الثوار، رغم إن الداي علي خوجة لم يستمر طويلا إذا دامت مدة حكمه ستة اشهر توفي بعد أصابته بمرض الطاعون.[3]

تمت عملية الانتقال بشكل سري وبتخطيط محكم، امر الباشا في بداية الأمر بنقل المدافع مع ما يلزم من البارود تحسبا لأي طارئ، وذلك ليتمكن من مواجهة أي هجوم انكشاري، كما امر شيخ البلد إن ينادي على أصحاب الصنائع بالصلاة في الجامع الملاصق لدار الملك وإغلاق الثكنات بعد صلاة المغرب، كما فتحت الخزينة ونقل ما بها من ذهب وأموال وأثاث في تلك الليلة، لينادي في الصباح على سكان المدينة ليوضح

---

[1]- ويليام شالر: المصدر السابق، ص: 75.

[2]- جميس كاتكرت، المصدر السابق، ص:30.

[3]- أبو العيد دودو: المرجع السابق،ص71.

سبب التحول ومغزاه، وهو ما ذكره الزهار في قوله: "أني أريد إن انتقل إلى القصبة واسكن بها،
لأجل إن تنقطع فتنة العسكر ويهنأ الناس جميعا".[1]

كل تلك الإجراءات والاحتياطات التي اتخذها حكام الجزائر حفاظا على حياتهم من النهاية الدموية ومحاولات الانقلاب، وتحقيقا لمبدأ التداول على السلطة، لم تنجح إلا في بعض الحالات، فالاغتيال قد استفحل بشكل خطير خاصة فترة حكم الأغوات والدايات ما كان له انعكاس سلبي على الحكام انفسهم وعلى استقرار السلطة.

يتجلى تأثير الانقلابات على باشوات الجزائر في ذلك الخوف والترقب الذي أصبح لصيقا بكل تصرفاتهم، وهو ما أورده كاتكرت في مذكراته عن حادثة وقعت للداي حسن نتيجة شعور الخوف الذي كان يسيطر عليه باستمرار من حصول تمرد قد يؤدي به إلى نهاية مأساوية، إذ يقول:"...في احد الأيام إذ بالداي حسن يغير قميصه، ولما حاول خلعه لم يتمكن لضيق فتحته، فاستولى عليه الرعب معتقدا انهم وضعوا كيسا حول عنقه لقتله، فأخرج بطغيانه واوشك إن يقتل احد عبيده[2]".

ولهذا فأغلب الكتابات الأجنبية التي وصفت الدايات اعتبرتهم سجناء قصرهم، ومن ذلك وصف القسيس "فو" نقلا عن جون وولف في قوله:" إن الداي في الغالب لا يخرج... فقد يحدث انه إذا خرج من قصره إن تستقبله طلقة من بندقية تعفيه من لقب داي ومن حياته".[3]

فمعظم الدايات الذين سبق الحديث عنهم في الفصل الثاني نعتتهم المصادر الأجنبية بمجموعة من النعوت، منها القسوة، الخشونة والشك، فهذه الصفات لم تكن كلها من طبائع الدايات الشخصية، وإنما كانت وليدة ارتقائهم بالحكم، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا

---

[1]– الزهار: المصدر السابق، ص 132–134.

[2]– كاتكرت: المصدر السابق، ص 29–30.

[3]– جون وولف: المرجع السابق، ص 389.

الحصر الداي احمد 1805-1808م الذي راح ضحية شكوكه أحد آغواته، الذي كان يحوز على نفوذ كبير، وهذا ما يخشاه أي داي، فسعى إلى التخلص منه، بدخوله المدينة ليلا،

وأخذه إلى السجن حيث خنقه متهما إياه بالتخطيط لقتله.[1]

فالدايات في الجزائر يصبحون عرضة لغضب الجند وأصحاب المصالح، وذلك في حال إقدامهم على قرار أو امر يحمل إهانة كالدخول في حرب والهزيمة فيها أو قبول معاهدات سلم مع الدول الأجنبية بشروط مخزية، كما حصل للداي بابا حسن عندما رضخ لتهديدات دوكين، ما جعل ميزومورطو بتعرض لغضب الانكشارية التي اغتالته، ولهذا نجد الداي بابا حسن سنة 1791م في المحادثات التي جمعت الإيالة والولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي تقدمت بعرض يحمل في طياته إهانة لهيبة وقوة الجزائر في البحر المتوسط، ولذلك رفضها معللا ذلك في قوله :".... وأترك أبناء جلدتي اسرى في يد النابليين...ماذا سيقوله السلطان عني، فكر في ماذا يقع لي لو تركت أتراكا في قيد العبودية، ماذا يقوله عني جنودي، سوف يقطعون رقبتي بمجرد ما يحضرون لدفع مركباتهم."[2]

فالتغيير الدموي وطرق الاغتيال المتعددة في اعلى هرم السلطة ولدت حكاما ضعافا خاضعين لرغبات الجند وطلباتهم ما انجر عنه فساد إداري باستفحال ظاهرة الرشوة، وشراء المناصب، ففي عهد الداي احمد، الذي عزل باي قسنطينة عبد الله، وعوضه باخر دفع مالا للحصول على منصبه.[3]

الغيض والتذمر الذي يحمله الناقمون على الباشوات لا يتوقف عند الاغتيال فقط، وإنما تلحقهم الإهانة حتى بعد مقتلهم، حيث تتعرض جثثهم لأبشع الإهانات، مثال ذلك ما

---

[1]– أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 51.

[2]– كاتكرت: المصدر السابق، ص 250.

[3]– أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 51.

حدث للداي شعبان 1690-1695م بعد خنقه، اثر قراره لحرب تونس، وهذا ما أورده أبو القاسم سعد الله في قوله:"... فلما طلع النهار تسامع الناس، فتوجهوا نحوه ينظرون، فبعض الأتراك بصق عليه وبعضهم نتف شيئا من لحيته، وبعضهم ضربه بسكينة،[1] فالعقاب لا يلحق بالحاكم وفقط، بل يتعدى حتى إلى عائلته، مثل ما حدث لعائلة الداي حسن خوجة 1705-1707م، حيث عذبت زوجته وابنته من طرف الداي مصطفى 1705م للبوح بمكان الأموال التي خنقها الداي[2]، فبشاعة القتل لم تكن تستثني لا الصغير ولا المرأة، فنساء الداي الحاج علي قتلن جميعا من طرف الداي الذي خلفه.[3]

التأثير السلبي لظاهرة الاغتيال هدد الاستقرار الأمني والسياسي للإيالة، فالتوارث الذي تصاحب عمليات الاغتيال غالبا ما تنتهي ببشاعة وتتم في معارك رهيبة بشوارع مدينة الجزائر، ما يستغله المفسدين والانتهازيين للسلب والنهب، إما السكان من كل هذا اتخذوا موقف محايد والمراقب لسير الأحداث وتطورها، كما قال حمدان خوجة: "إما راي السكان في كل هذا وضع المتفرج لا المشارك".[4]

غالبا ما ينجم عن هذه العمليات الانقلابية خلو الشوارع وقلة حركة المارة وتغلق أبواب المدينة، ويجمد النشاط الاقتصادي، وهو ما يذكره الزهار في مذكراته في المحاولة الأولى التي استهدفت الداي مصطفى في قوله:"... بعدما اخذ المتآمرين الأسلحة صاروا يضربون، وانقطع مرور الناس من الأزقة الثلاثة المقابلة لدار الملك.[5]

الاغتيال في أحيان أخرى يحمل إيجابيات، فقد كان بمثابة الحد للحكام المستبدين الذين طغوا في أحكامهم وفي قرارات القتل التي كانوا يصدرونها في حق الجند لمجرد ظنهم وشهواتهم، تاركين تنظيم شؤون الإيالة وشؤون الرعية إلى الموظفين الصغار، حيث

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 118.

[2]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 201.

[3]- ويليام شالر: المصدر السابق، ص 163.

[4]- حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 122.

[5]- الزهار: المصدر السابق، ص 81.

استغل هؤلاء الوضع لاختلاس أموال الخزينة، واستفحال ظاهرة الرشوة وشراء المناصب، ما سيؤدي بالاستقرار السياسي والتنظيم الإداري إلى التدهور والضعف، وهو ما انعكس لاحقا على هيبة الدولة وقوتها.

# خاتمة

# خاتمة

برز الاغتيال كظاهرة سياسية مع بداية الوجود العثماني بالجزائر حيث كان من أهم الوسائل التي جعلت من العثمانيين يحافظون على السلطة السياسية وقد اتخذ من ظاهرة اغتيال حكام الجزائر خلال الفترات الأربعة هرما تصاعديا وعرفت حدة أكبر خلال فترة الآغوات والدايات.

شجع استفحال الظاهرة بهذا الشكل الخطير عوامل كثيرة ومن بينها طبيعة التنظيم الإداري الذي كان متحكما في تسيير الشؤون العامة بدار السلطان أي عاصمة الدولة، وكذلك بالمقاطعات المعروفة بالبايلكات التي تمثل السلطة المحلية إلا انه كان يحمل في طياته بعض المساوئ والعيوب، من بينها انتشار ظاهرة الرشوة والفساد للحصول على المناصب المهمة في هرم السلطة، والتي كثيرا ما تكون على حساب أصحاب المناصب السابقة عن طريق الاغتيال ما انعكس سلبا على ممارسة الحكم بظهور حكام ضعاف متسلطين يتسارعون لضمان مصالحهم الشخصية متجاهلين الرعية وشؤون البلاد.

لقد أدت ظاهرة الاغتيال والتمرد والفساد إلى غياب الشروط التي يجب أن تتوفر في صاحب الرئاسية وما يؤهله لذلك من خبرة وحنكة سياسية ومهارة إدارية.

أسهمت العديد من العوامل في استفحال ظاهرة الاغتيالات وزيادة حدة الصراع بين طائفتي الرياس والانكشارية وبخاصة قضية الثروة وكيفية تقاسمها لن سرعان ما تحول إلى صراع سياسي حول السلطة، وهذا ما نلحظه خلال إقدام الأوجاق الهيمنة على الحكم من خلال الديوان وتعيين حكام من طائفتها وهو ما عرف بعهد الأغوات الأمر الذي جعل الرياس هم أيضا يبحثون عن السلطة بإنهائهم لعهد الأغوات الأمر الذي جعل الرياس هم أيضا يبحثون عن السلطة بإنهائهم لعهد الأغوات واستحداث نظام جديد عرف بعهد الدايات.

ويجب الإشارة إلى أن الانكشارية لم تكن الطرف الوحيد المنفذ للانقلابات السياسية والتمردات فغالبا ما كانت الفئة التي تشعر أن مصالحها مهددة تلجأ إلى تخطيط وتنفيذ

عمليات دموية في حق الحكام. واستغلال وتحريض أعدائهم لذلك، بالإضافة إلى الهزيمة السياسية كعامل من جهة أخرى كما حدث مع الداي بابا حسن ومصطفى .

بالإضافة إلى استغلال الموظفين الكبار في الدولة لمناصبهم للإطاحة بالحاكم والجلوس مكانه خاصة وأن المرشح الأول للحكم هو الخزناجي وكيل الخرج أو خوجة الخيل كما أن للعناصر الخارجية يد هي الأخرى في إثارة الفوضى وزعزعة الاستقرار الأمني منا فرنسا وذلك لمكانتها ونفوذها لدى سلاطين الباب العالي، كما كان حكام تونس يثيرون المشاكل الداخلية للإطاحة بالحكام لمنع تدخل الجزائر في شؤونها .

تعددت طرق وأساليب الاغتيالات وكان أبرزها القتل خنقا وهي الطريقة التي اغتيل بها الداي علي أواخر العهد العثماني في الحمام والتظاهر بأنه توفي نتيجة ارتفاع درجة حرارة الحمام، وهي طريقة تبعد الشبهات والفوضى، بينما الطريقة الشائعة في القتل هي قطع الرأس إما قصر الجنينة أو أثناء خروج الحاكم للمدينة .

نتيجة استفحال ظاهرة الاغتيال السياسي أُثرت بشكل كبير وخطير على الاستقرار السياسي والتتابع السلمي على السلطة ولإثارة الكثير من الفوضى والصراعات الدامية في شوارع مدينة الجزائر حيث كان يغيب القانون ويكثر السلب والنهب والسرقة ويجمد النشاط الاقتصادي.

# الملاحق

**الملحق رقم 01: التنظيم الإداري للجزائر خلال العهد العثماني[1].**

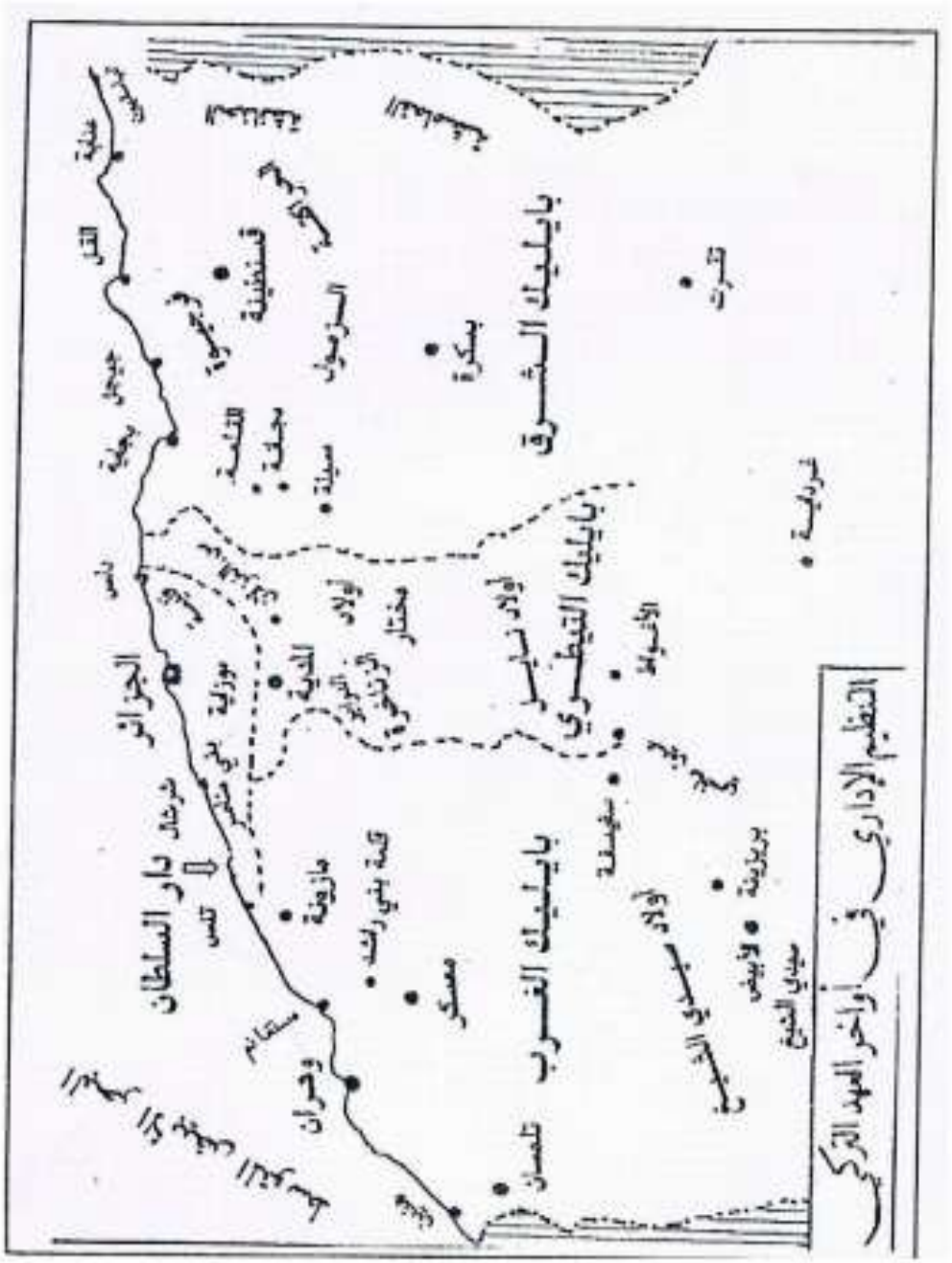


[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 283.

## الملحق رقم 02: قائمة آغوات ودايات الجزائر 1659-1830م[1]

| الآغوات | تاريخ تولّيتهم |
|---|---|
| خليل آغا | 1659 |
| رمضان آغا | 1660 |
| شعبان آغا | 1665 |
| الحاج علي آغا | 1671 |
| **الدايات** | **تاريخ تولّيتهم** |
| الحاج محمد التريكي | 1671 |
| بابا حسن | 1681 |
| حسين ميزومورطو | 1683 |
| الداي شعبان | 1689 |
| الداي أحمد | 1695 |
| الداي علي | 1696 |
| حسن شاوش | 1699 |
| الداي مصطفى أهجي | 1700 |
| الداي حسين خوجة | 1705 |
| الداي محمد بكداش | 1707 |
| الداي إبراهيم | 1710 |
| الداي علي شاوش | 1710 |
| الداي محمد أقندي | 1718 |
| الداي كور عبدي | 1723 |
| محمد باشا | 1729 |
| الداي إبراهيم | 1731 |
| كوجك إبراهيم | 1745 |
| الداي محمد ابن بكير | 1748 |
| الداي علي "بوصبع" | 1754 |
| الداي محمد بن عثمان | 1766 |
| الداي بابا حسن | 1791 |
| الداي مصطفى | 1798 |
| الداي أحمد | 1805 |
| الداي علي خوجة "الغسال" | 1808 |
| الحاج علي خوجة | 1809 |
| الحاج محمد باشا | 1815 |
| الداي عمر آغا | 1815 |
| الداي علي خوجة | 1817 |
| الداي حسين | 1818 |

[1]_

## الملحق رقم 03: قصر الجنينة[1]

قصر الجنينة،مقر الحكومة إلى غاية سنة 1817 أين نقل الداي علي خوجة مقر الحكم إلى القصبة

قصر الجنينة من الجهة الخارجية

الجنينة قصر dfff

_1

**الملحق رقم 04: الداي مصطفى**[1]

داي الجزائر (مصطفى) يستقبل القائد الفرنسي "هولين" 1802 م.

**اغتيل سنة 1808 بعد الثورة على اليهود**

[1] –http://www.hukam.net/family.php?fam=54

**الملحق رقم 05: الداي علي خوجا**[1]

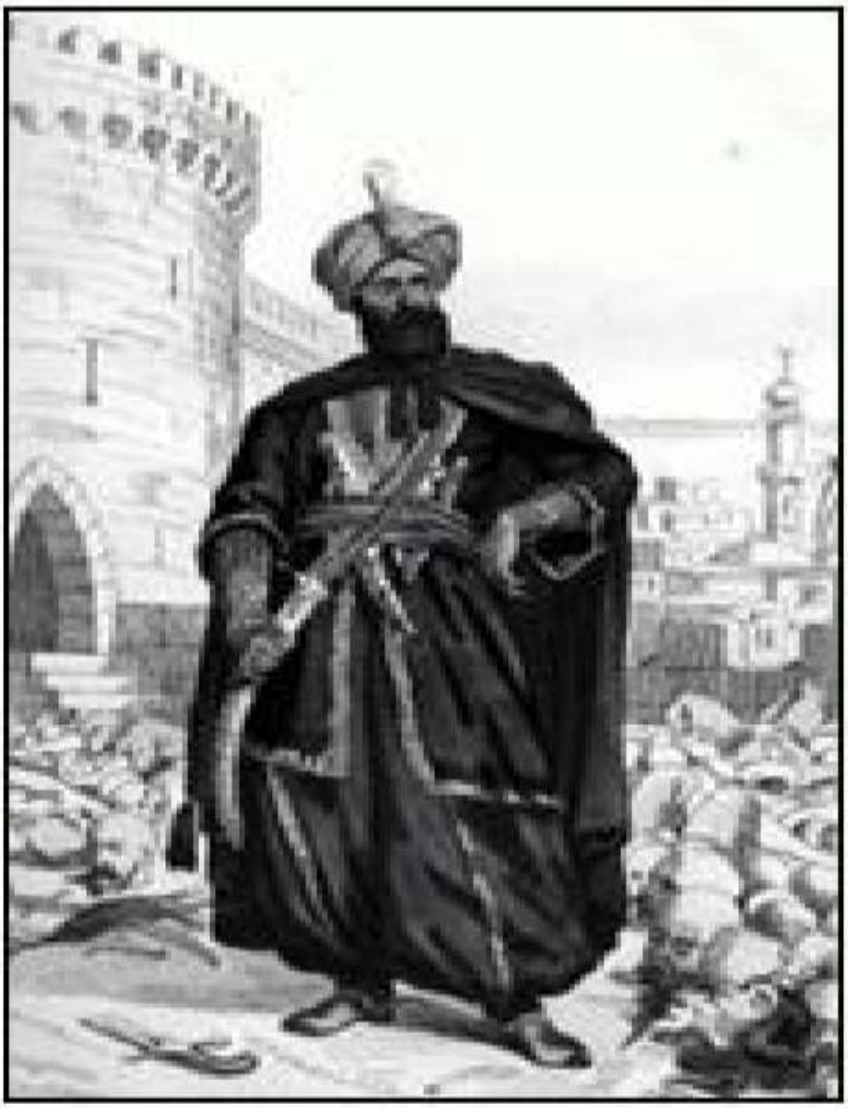

علي بن أحمد "علي خوجا"
1817-1818م

**تم اغتياله سنة1818**

[1] –http://www.hukam.net/family.php?fam=54

## الملحق رقم 06: الداي علي خوجا[1]

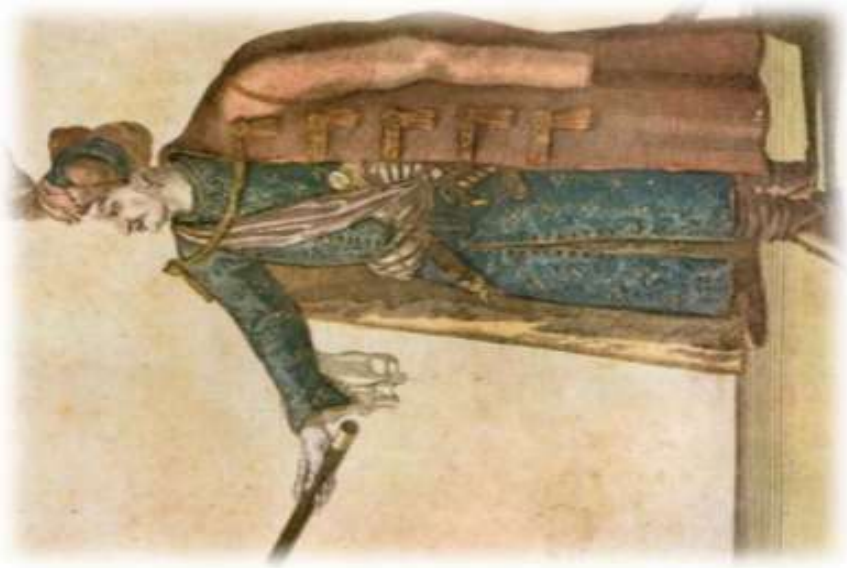

الداي حسين ميزومورطو 1688-1683 تسبب في اغتيال بابا حسن ، وفر إلى اسطمبول لتمرد الجيش ضده

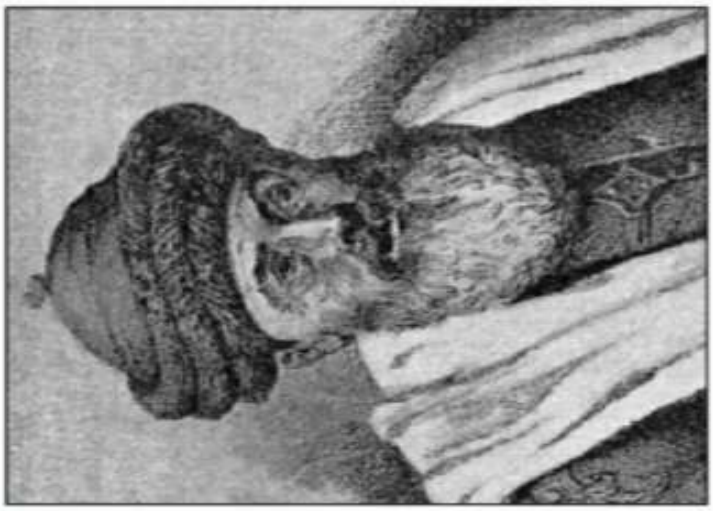

تعرض لثلاث محاولات اغتيال

حسين بن حسين 1818-1830م

[1] –http://www.hukam.net/family.php?fam=54

## الملحق رقم 07: المعاهدة التي جمعت الداي واللورد اكسموث[1]

**المعاهدة التي جمعت الداي عمر واللورد اكسموث والتي كانت بنودها سببا في اغتياله1816** [1]

المهد والشروط التي صارت وتمت فيما بين حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع (74) ( كذا ) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناب العلي ادوارد بارون اكسموث كواليز ( كذا ) (75) علامة الصليب الكبير متاع ( كذا ) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين ( كذا ) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين في بحر الشرق وهذا اعتبارا وكذلك لعظم المنافع والفائدة التي اشتهرت من طرف حضرة الجناب العلي الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطاني متاع دولة الانكلترة العلية في انتها ( كذا ) وعدم اسار (76) ( كذا ) النصارى حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة ( كذا ) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اي دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون ( كذا ) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية في الاوروبة في ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء . والعادة الاول التي كانت تنص على اسارات النصارى متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين.

هذا المهد قد تحرر ( كذا ) نسختين في المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

[1]– التميمي عبد الجليل، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى لسلطان سليم الأول 1519، المجلة التاريخية المغربية، العدد 06، تونس، 1976، ص 148.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة البيبليوغرافيا:**

**أ- المصادر:**

**1.**ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

**2.**ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، دار الكتاب للنشر، الجزائر، د.ت.

**3.**العنتري محمد صالح: تاريخ قسنطينة، مراجعة وتح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

**4.**المزاري ابن عودة: طلوع السعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

**5.**ابن المفتي حسن بن رجب: تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، مطبعة بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

**6.**ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

**7.**حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تح: العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006 .

**8.**شالر ويليام: مذكرات قنصل أمريكا في الزائر 1816_1824، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رالجزائر.

**9.**كاتكارت جيمس: مذكرات أسير الداي، تر: العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 .

**ب_ المراجع:**

**1.**أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830_1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 .

**2.**ألتر سامح عزيز: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، 1989.

**3.**الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

**4.**العكاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003 .

**5.**المدني أحمد توفيق: محمد بن عثمان باشاداي الجزائر1766_1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

**6.**المدني أحمد توفيق: حرب ثلاثمئة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1772، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

**7.**الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3 ،مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د.ت.

**8.**بلخميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

**9.**بن أي زيان عبد الحميد: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر، 1972 .

**10.** بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

**11.** بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

**12.** حنيفي هلايلي :بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

**13.** حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

**14.** خلاص علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة، الجزائر، 2007 .

**15.** خير فارس محمد: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، 1969.

**16.** دوفال ألبير: الريس حميدو، تر: العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1872.

**17.** سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792_1830، ط 3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

**18.** شوتيام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519_1830، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .

**19.** عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514_1830، دار هومة، د.م.ن، 2012.

**20.** عباد صالح: مدخل إلى تاريخ جيجل من ما قبل التاريخ إلى 1871، ط2، دار المعية، الجزائر، 2013.

**21.** عمور عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1ن دار الريحانة، الجزائر، 2002.

**22.** عمور عمار ودادوه نبيل: الجائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

**23.** غطاس عائشة: الولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

**24.** علاب عبد الكريم: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

**25.** فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين ق 14_1962.

**26.** قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619_1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

**27.** قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500_1830، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

**28.** محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1659_1671، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

**29.** مروش منور: دراسات الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 .

**30.** نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

**31.** وولف جون : الجزائر وأوروبا 1500_1830، تر و تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، عين مليلة، الجزائر، 2007 .

**جـــ _ الدوريات:**

**1.**ابن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع 3، الجزائر، 1967 .

**2.**التميمي عبد الجليل، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م، المجلة التاريخية المغربية، العدد 06، تونس، 1976.

**3.**المشهدان المؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518_1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 5، ع 16، 2013.

**4.**بوشنافي محمد : ظاهرة الصراع السياسي والاغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني 1520_1830، من خلال المصادر الأجنبية، الحوار المتوسطي، ع1، مارس 2010، جامعة سيدي بلعباس.

**5.**بوشنافي محمد: الداي مصطفى باشا 1798_1805، مجلة عصور جديدة، ع 7،8، 2012_2013 جامعة وهران.

**6.**سعد الله أبو القاسم: من أخبار شعبان باشاداي الجزائر 1695، في مجلة التاريخ، ع 18، الجزائر، 1980 .

**7.**محمد أمين: ملاحظات حول سياسة التهميش والمهمشين، ولاية الجزائر العثمانية، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع 25 .

**د_ الرسائل الجامعية:**

**1.**بن سعيدان محمد: التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11ه/17م، مذكرة لنيل شهادة دكنوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2018_2019.

**2.**درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1980 .

**3.**عطلي أمين: نشاط البحرية الجزائرية وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011_2012 .

**4.**معاشي جميلة: الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007_2008 .

**هـ_ المعاجم:**

1.صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد، الرياض.

**المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:**

1- Grammont, correspondance des consuls d'Alger 1690-1742, ED1 ,adolg herjour dans libraire éditeur , Alger ,1980 .

2- Grammont henra : Histouse d'alger, sous la domination turque 1515_1830 , emest bernoux, edition parais, 1887 .

# فهرس المحتويات

**شكر وعرفان**

**مقدمة** أ

**الفصل التمهيدي: التنظيم الإداري والعسكري للجزائر خلال العهد العثماني**

1-التنظيم الإداري

2-المؤسسة العسكرية العثمانية بالجزائر (الجيش الري والجيش البحري)

**الفصل الأول : ظاهرة الاغتيالات في عهد الأغوات**

المبحث الأول : مميزات حكم الأغوات 1659-1671

المبحث الثاني :الأغوات المغتالين

**الفصل الثاني :الاغتيالات خلال حكم الدايات**

المبحث الأول :عهد الدايات 1671-1830

المبحث الثاني :أهم الدايات المغتالين

**الفصل الثالث :أساليب الاغتيال وتأثيراته**

المبحث الأول: طريقة المؤامرات والاغتيالات

المبحث الثاني: انعكاسات الاغتيال

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

**فهرس المحتويات**

ملخص

الحمد لله

**ملخص الدراسة:**

ظاهرة الاغتيال السياسي مست الحكام العثمانيين بالجزائر منذ بداية تواجدهم بها غير أنها ازدادت حدة خلال فترة الأغوات والدايات التي عرفت تهديدا خطير للاستقرار السياسي والتداول السلمي على السلطة وهذا ما نستشفه عند تنفيذ الاغتيال في حق الأغوات الأربعة وما نلحظه في عهد الدايات.

تعددت أسباب وعوامل الاغتيالات ولكن أغلب الباحثين يرجعونها إلى عامل الثروة وسوء توزيعها.

وأما من حيث أساليب وطرق الاغتيال فغالبا ما تكون بالقتل غدرا وأحيانا أخرى من مات بعد التهديد والعزل ميتة طبيعية.

شكلت ظاهرة الاغتيال انتكاسات سلبية على الحاكم والمحكوم معا فالحاكم أصبح حبيس قصره وهواجس الخوف التي تنتابه في كل لحظة وينتظر أجله المحتوم في الغالب، بينما المحكوم أصبح يعيش في أوضاع مضطربة، أمن غير مستقر يترقب ما ستسفر عنه ظاهرة الصراع بين رجال السلطة لعله ينعم بنوع من الهدوء والحذر.

**Study Summary:**

The political assassination phenomenon touched the Ottoman rulers in Algeria since the beginning of their presence, but it intensified during the period of incursions and valiums that witnessed a serious threat to political stability and peaceful rotation of power, which we see when the assassination was carried out against the four invasions and what we see in the era of the Eds.

There were many causes and factors of assassinations, but most researchers attributed them to the factor of wealth and its misallocation.

In terms of methods and methods of assassination, they are often lurched and sometimes died after the threat and isolation is natural.

The assassination phenomenon represented negative setbacks on the ruler and the ruler together. The ruler became trapped in his palace and fear fears that he fears at every moment and is expected to be mostly due to his inevitable, while the ruler became living in turbulent situations, unstable security awaits the result of the conflict between the authorities, which may be calm and cautious.